التوحيد

للواحد القهار

في

القرآن والسنة والآثار

جمع وإعداد

أبو عبد الله محمد الونشريسي

النسخة الأولى

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده و رسوله.

فان أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد[1]:

هذا جمع متواضع مختصر حول التوحيد وما يضاده من الشرك،والسنة وما يضادها من البدعة، جمعت فيه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار السلف الصالح، تشرح التوحيد الذي كان عليه الأنبياء صلى الله عليهم وسلم، وماهية الشرك الذي وقع فيه الأولون، ابتداء من قوم نوح إلى كفار قريش، حتى تتعرف عليه وتتجنبه، واختصرت هذا المبحث، لتعم الفائدة، ويسهل الفهم، ويتيسر الحفظ، ويكون متناولا للشرح، في زمن جهل الكثير من المسلمين التوحيد الحق الذي كان عليه الرسل و الأنبياء أجمعون صلى الله عليهم وسلم، فلو سألت أحدا في زمننا عن معنى كلمة التوحيد: لا اله إلا الله، لما عرف معناها ولا ما دلت عليه، إلا من رحم الله ، بل منهم من يفسرها تفسيرات بدعية مخالفة للنص ولغة العرب ولما كان عليه النبي وصحابته رضي الله عنهم.

والتوحيد عند أهل السنة والجماعة[2] وهم أهل الحديث والأثر، وهم أتباع السلف الصالح تعريفه هو **إفراد الله تعالى بما يختص به ويجب له، في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته**، وهذه الرسالة ركزت فيها على توحيد الالوهية أي توحيد العبادة وهي إفراد الله تعالى بكل العبادات وعدم الإشراك به فيها. وهذا ما ركزت عليه الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوة لأقوامهم، وقد بذلت وسعي في جمع الأدلة من كتاب وسنة وإجماع مع تجنب الإكثار من الشروح، وإهمال الأدلة الضعيفة، خشية التطويل الممل الذي يحرم القارئ من الفائدة.

1 _ طالع كتاب خطبة الحاجة التي كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يعلمها لأصحابه للشيخ الألباني رحمه الله.

2 - منهج اهل السنة والجماعة قائم على القواعد الآتية، وهي قواعد مستنبطة بالاستقراء للنصوص وأقوال السلف الصالح: الرجوع إلى الكتاب والسنة والإجماع، وتقديم النقل على العقل، وتقديم فهم السلف على غيره من الفهوم التي جاءت بعده، والجمع بين النصوص والأخذ بها جميعا دون إهمال لبعضها البعض، ورد المتشابه إلى المحكم، ومعرفة أسباب النزول وتجنب تأويل النصوص وصرفها عن ظاهرها دون دليل لان هذا من التحريف، وسهولة الأسلوب ويسر الفهم والبعد عن التكلف، والابتعاد عن العبارات المجملة الموهمة، وتجنب ما أمكن الاصطلاحات المجملة المحدثة إلا للضرورة، والتكلم في الواقعيات وتجنب الخوض في الفرضيات والخيالات، والتزام التحقق من ثبوت السنن والآثار والاجماعات وأقوال العلماء وفق منهج المحدثين...الخ

وكلما ظننت اني استوفت الرسالة الا وظهر لي ان فيها الكثير من النقص، وصدق من قال: **...وذلك إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"[3] .**

وصدق الشاعر حين قال:

كتبت وقد أيقنت يوم كتابـي بأن يدي تفنى ويبقى كتابـــها

فان كتبت خيرا ستجزى بمثله وإن كتبت شرا عليها حسابها

حرر في بلاد الونشريس يوم الـــ 18 رمضان 1437 الموافق لـــ 23 جوان 2016.

3 -ويقول الشيخ الفاضل مشهور حسن سلمان :كان الأستاذ أحمد فريد الرفاعي (ت 1376 هـ) هو الذي شهر هذه الكلمة؛ حيث وضعها أول كل جزء من أجزاء " معجم الأدباء " للياقوت الحموي، وغيره من الكتب، وتداولها الناس عنه منسوبة إلى العماد الأصفهاني !!والصواب نسبتها للقاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني ، بعث بها إلى العماد؛ كما في أول" شرح الإحياء " للزبيدي (3/1)، و" الإعلام بأعلام بيت الله الحرام " لقطب الدين محمد بن أحمد النهروالي الحنفي (ت 988 هـ . (نقلا عن : إعلام العابد في حكم تكرار الجماعة في المسجد الواحد "،: ص7، دار المنار- الخرج، ط2.

قواعد في الاستدلال والحجة:

أمرنا الله تعالى عند الاختلاف أن نرجع إلى الكتاب والسنة:

قال تعالى:" **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا** "[4] .

قال تعالى:" **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب** "[5] .

قال تعالى:" **أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين** "[6] .

قال تعالى:" **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** "[7] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض** " [8].

أمرنا الله تعالى برد المتشابه من النصوص إلى المحكم[9] منها:

قال تعالى:" **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب** "[10] .

---

4 - النساء 59.

5 - الشورى 10.

6 - الانعام 114.

7 - النور 63.

8 - رواه الحاكم تحقيق الألباني" صحيح " انظر حديث رقم : 2937 في صحيح الجامع.

9 - المحكم هو ما يتحمل معنى واحد فقط، والمتشابه هو ما يتحمل اكثر من معنى.

قال تعالى:" **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا** "[11] .

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية:"**هو الذي أنزل عليك الكتاب، منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم يقولون: آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب"آل عمران / 07، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم"**[12].

عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" **كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف : زجر و أمر و حلال و حرام و محكم و متشابه و أمثال ، فأحلوا حلاله و حرموا حرامه، و افعلوا ما أمرتم به و انتهوا عما نهيتم عنه و اعتبروا بأمثاله و اعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و قولوا : " آمنا به كل من عند ربنا** "[13].

لابد من التثبت[14] من صحة الأحاديث والآثار والاجماعات:

قال تعالى:" **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين** "[15].

قال تعالى:" **وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا** "[16].

---

10 ال عمران 7.

11 النساء 83.

12 - رواه البخاري :4547 ومسلم :2665.

13 - الصحيحة للالباني رقم 587.

14 - والحديث أو الأثر الضعيف يفيد الظن المرجوح، والظن اكذب الحديث ، فرواية الضعيف دون التنبيه على درجته أو دون إسناده، هو من باب الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم- او صحابته رضوان اله عليهم او أي عالم ما. فتنبه..

15 - الحجرات 6.

16 - النجم 28.

عن حفص بن عاصم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما ســـمع "**[17] **.**

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم، ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم، ولا يفتنونكم "**[18]**.**

عن أبي قتادة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **إياكم و كثرة الحديث عني، من قال علي فلا يقولن إلا حقا أو صدقا، فمن قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار "**[19]**.**
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"**[20]**.**

قال عبد الله: " **إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل، فيأتي القوم، فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلا أعرف وجهه، ولا أدري ما اسمه يحدث "**[21]**.**

قال ابن عباس: "**إنا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يكن يكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب والذلول، تركنا الحديث عنه "**[22]**.**

قال ابن عباس: " **إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب، والذلول، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف "**[23]**.**

---

17 - رواه مسلم.

18 - مسلم رقم 7.

19 - الصحيحة رقم 1753.

20 -رواه ابن ماجة رقم236 وصححه الالباني في التعليق الرغيب رقم (1 / 63)

21 - مسلم في مقدمة صحيحه مسندا.

22 - مسلم في مقدمة صحيحه مسندا.

23 - مسلم في مقدمة صحيحه مسندا.

عن التابعي محمد بن سيرين، قال:" **لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"** [24].

عن التابعي محمد بن سيرين، قال:"**إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"**[25].

روي عن ابن المبارك انه قال :" **مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد، كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم** "[26].

قال الخطيب البغدادي أخبرني أبو بكر محمد بن المظفر بن علي الدينوري المقرئ ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، قال : سمعت أبا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي السرخسي ، يقول : سمعت محمد بن حاتم بن المظفر ، يقول : " **إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها ، قديمهم وحديثهم إسناد ، وإنما هي صحف في أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم ، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم ، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات ، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه ، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ ، والأضبط فالأضبط ، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة ، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا ، فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة ، نستوزع الله شكر هذه النعمة ، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه ، ويمسكنا بطاعته ، إنه ولي حميد فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه ، ولا أخاه ، ولا ولده ، وهذا علي بن عبد الله المديني ، وهو إمام الحديث في عصره ، لا يروى عنه حرف في تقوية أبيه بل يروى عنه ضد ذلك ، فالحمد لله على ما وفقنا.** " [27].

---

24 - رواه مسلم في صحيحه في مقدمته.

25 - رواه مسلم في صحيحه في مقدمته.

26 - رواه الخطيب في شرف اصحاب الحديث. والسمعاني في اداب الاملاء والاستملاء.

27 -شرف أصحاب الحديث للخطيب.

قال عبد الله بن احمد بن حنبل :رقم السؤال:1587 - حدثنا قال سمعت أبي يقول ما يدعي الرجل فيه الإجماع هذا الكذب، **من ادعى الإجماع فهو كذب، لعل الناس قد اختلفوا**، هذا دعوى بشر المريسي والأصم ولكن لا يعلم الناس يختلفون او لم يبلغه ذلك و لم ينته إليه فيقول: لا يعلم الناس اختلفوا. **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، باب ما نهى عن وضع الكتب والفتيا وغيره.**

لزوم إتباع فهم الصحابة للنصوص وتقديم فهومهم على فهوم الخلف[28] :

قال تعالى:**" ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا "[29].**

قال تعالى:**" والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم "[30].**

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، - قال عمران فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا - ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن "[31].**
عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي أنه سمع العرباض بن سارية قال : **" وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب ، فقلنا : يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ قال:" قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك و من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي و سنة**

---

28 - لا نقول كما يقول أهل الأهواء: هم رجال ونحن رجال، أو مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم احكم بل نقول: إذا اختلف الفهوم فعليك بفهم الأولين ممن عاصر التنزيل، فهم اعلم واحكم واسلم.

29 - النساء 115.

30 -التوبة 100.

31 - البخاري رقم 3650.

الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ و عليكم بالطاعة و إن عبدا حبشيا ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد "[32] .

قال رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم "**افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**"، **وفي رواية "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة "، وفي رواية "ما أنا عليه اليوم وأصحابي"وفي رواية أخرى "السواد الأعظم" [33].**

عن أبي واقد الليثي قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال- ونحن جلوس على بساط-: "**إنها ستكون فتنة**"، قالوا: **وكيف نفعل يا رسول الله؟!** فرد يده إلى البساط وأمسك به، فقال:"تفعلون هكذا ".وذكر لهم يوما: "أنها ستكون فتنة"، فلم يسمعه كثير من الناس، فقال معاذ ابن جبل: ألا تسمعون ما يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟! فقالوا: ما قال؟! قال: **إنها ستكون فتنة.** فقالوا: **كيف لنا يا رسول الله؟! أو كيف نصنع** ؟ قال: " **ترجعون إلى أمركم الأول" [34].**

عن أبي بردة، عن أبيه، قال: صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا، فخرج علينا، فقال: "ما زلتم هاهنا؟" قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال "أحسنتم أو أصبتم" قال فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: "**النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"[35].**

عن أبي سعيد الخدري يقول : كنا جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال : فقمنا معه ، فانقطعت نعله ، فتخلف عليها علي يخصفها ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم و مضينا معه ثم قام ينتظره ، و قمنا معه ، فقال : " **إن منكم من**

---

32 - السلسلة الصحيحة رقم 937.

33 - السلسلة الصحيحة اللألباني رقم 203 و 204 . رسالة نصح الأمة في فهم أحاديث افتراق الأمة للشيخ سليم الهلالي.

34 - رواه الطبراني وصححه الالباني في الصحيحة رقم 3165.

35 - مسلم رقم 2531.

يقاتل على تأويل هذا القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرفنا وفينا أبو بكر و عمر ، فقال **: لا، و لكنه خاصف النعل، يعني عليا رضي الله عنه "**[36]**.**

عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: **" اللهم علمه الكتاب "**[37] **.**

قال الميموني، قال: قال لي أحمد بن حنبل: **" يا أبا الحسن، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام"** [38]**.**

قال الإمام الاوزاعي: **"عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول"**[39] **.**

وجوب طلب العلم، وإذا جهلت فأسأل أهل العلم الثقات:

قال تعالى **"الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا "**[40]**.**

قال أيضا: **" وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"** [41]**.**

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"طلب العلم فريضة على كل مسلم"**[42]**.**

عن حميد بن عبد الرحمن، أنه سمع معاوية يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون"**[43]**.**

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا**»[44] .

---

36 - الصحيحة رقم 2487.

37 -رواه البخاري رقم 75.

38 - رواه ابن الجوزي في مناقب الامام احمد:1-245. الباب21. وسنده صحيح ومتصل رجاله ثقات.

39 رواه الآجري في "الشريعة" "102" بسند صحيح قاله الالباني في مختصر العلو رقم123.

40 - الفرقان/59.

41 - النحل/43.

42 - رواه ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب:72.

43 - رواه البخاري رقم:3116.

44 -رواه البخاري رقم 100.

لزوم معرفة أسباب النزول حتى يفهم القرآن الكريم :

روي عن إبراهيم التيمي ، قال : خلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ذات يوم يحدث نفسه ، فأرسل إلى ابن عباس ، فقال : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ، وكتابها واحد وقبلتها ؟ ، فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، **" إنا أنزل علينا القرآن، فقرأناه وعلمنا فيما أنزل ، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن ، ولا يعرفون فيم نزل ، فيكون لكل قوم فيه رأي ، فإذا كان لكل قوم فيه رأي اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتتلوا** ، فزبره عمر وانتهره ، فانصرف ابن عباس ، ثم دعاه بعد فعرف الذي قال : ثم قال : **إيه أعد علي "** [45].

عن ابن عباس : أنه سكب للنبي صلى الله عليه وسلم وضوءا عند خالته ميمونة ، فلما خرج قال : **من وضع لي وضوئي ؟** قالت : ابن أختي يا رسول الله ، قال : **" اللهم فقه في الدين و علمه التأويل "**[46] .

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" لا تجادلوا في القرآن، فإن جدالا فيه كفر "**[47].

عن مسروق، قال: جاء إلى عبد الله رجل، فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه، يفسر هذه الآية **" يوم تأتي السماء بدخان مبين "**، قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان، فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم من فقه الرجل، أن يقول: لما لا علم له به الله أعلم، إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فقال: يا رسول الله، استغفر الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، فقال: لمضر إنك لجريء، قال: فدعا الله لهم فأنزل الله تعالى " إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون "، قال: فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه، قال: فأنزل

---

45 - رواه سعيد بن منصور رقم 42 والبيهقي في جامع شعب الايمان رقم 2092 والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع رقم 1612. وسند صحيح، رجاله ورجال الصحيح غير أن علماء الحديث لم يثبتوا السماع بين التيمي وعمر بن الخطاب، وبعض الصحابة الآخرين، أما سماعه من ابن عباس فمحتمل، لم يذكر الراوي بينه وبين عمر أو ابن عباس وغالبا ما كان يروي عن أبيه كما هو موجود في الصحيحين. والله اعلم.

46 - رواه الطبراني الصحيحة رقم 2589.

47 -الصحيحة للالباني رقم 2419.

الله عز وجل " **فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين { 10 } يغشى الناس هذا عذاب أليم { 11 }**"،" **يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون** "، قال: **يعني يوم بدر** "[48].

عن ابن مسعود، قال: " **كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن**"[49].

عن محمد ابن سيرين قال : **سألت عبيدة-وهو تابعي- عن آية من القرآن ، فقال : " ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن ، اتق الله ، وعليك بالسداد** "[50].

قال الشعبي : " **والله ما من آية إلا قد سألت عنها، ولكنها الرواية عن الله** "[51].

روي عن الشعبي، أنه قال: " **إن الذي يفسر القرآن برأيه إنما يرويه عن ربه** "[52].

دعاء الله تعالى بالهداية والتوفيق:

عن شهر بن حوشب قال : " قلت لأم سلمة : يا أم المؤمنين ! ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك ؟ قالت : " كان أكثر دعائه : **يا مقلب القلوب ! ثبت قلبي على دينك . فقيل له في ذلك .فقال : إنه ليس آدمي إلا و قلبه بين إصبعين من أصابع الله ، فمن شاء أقام و من شاء أزاغ** "[53].

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "**إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك"** [54].

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سألت عائشة أم المؤمنين، بأي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: **"اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة،**

---

48 - رواه مسلم رقم 2800.

49 - رواه ابن جرير رقم 81 وصححه احمد شاكر والحويني في تحقيقه لابن كثير 1 / 114.

50 **-رواه الطبري في تفسيره رقم 89. وسنده صحيح رجاله ثقات كما في التقريب للحافظ.**

51 **- رواه الطبري في تفسيره رقم 94، سنده حسن موثقون كما في التقريب الا سعيد بن عامر قال في التقريب: ثقة صالح ، وقال أبو حاتم ربما وهم.** ويتقوى بالاثر الذي بعده.

52 - في حلية الأولياء لأبي نعيم 5966 بسند فيه محمد بن إسحاق لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، وبكر بن بكار قال الألباني فيه مختلف فيه،اهـ وبقية الرجال ثقات، ومعنى القول هنا صحيح ويتقوى بالأثر الذي قبله.

53 - الصحيحة رقم 2091.

54 -" مسلم رقم 2654.

أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم"[55].

عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: إذا صلى الصبح حين يسلم " **اللهم إني أسألك علما نافعا، ورزقا طيبا، وعملا متقبلا "** [56].

الحذر من البدع[57] وأهل الأهواء:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد"**[58].

عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"**[59].

عن علي بن أبي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: **" المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا، ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا، ولا عدلا "**[60] .

---

55 - مسلم رقم 770.

56 -رواه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة رقم 2/1.

57 -البدعة هي الإحداث في الدين سواء في باب الأخبار أو باب الأوامر والنواهي، والسنة النبوية إما قولية أو فعلية أو تقريرية أو تركية، والبدع جاءت من فعل ما تركه النبي وصحابته تدينا، والبدع كلها ضلالة وان رآها الناس حسنة، والمذمومة منها تكون في أمور الدين لا في أمور الدنيا، والبدع في باب الإخبار تسمى بدع اعتقادية، و في باب الأوامر والنواهي تسمى بدع في العبادات، وترك النبي -صلى الله عليه واله وسلم-وصحابته لاعتقادات وعبادات مع إمكان فعلها ولا مانع يمنعها، فهذا الترك يسمى سنة تركية التي تخصص العام وتقيد المطلق، والعبادة توقيفية على النص، وتكون موافقة للشرع في السبب والجنس والعدد والزمان والمكان والتكرار والالتزام، و البدع إما تكون حقيقة لا أصل لها، وإما تكون إضافية من نص عام أو مطلق.، وكل عبادة جاءت من تخصيص لنص عام، أو تقييد لنص مطلق، أو إطلاق لنص مقيد، أو تعميم لنص خاص، بلا دليل فهي من البدع، وكل وسيلة تركت في زمن النبوة والصحابة مع إمكان فعلها ولا مانع يمنعها ففعلها بدعة، وكل الاعمال التي فعلت في زمن النبوة والصحابة على وجه العادة لا العبادة، مع امكان فعلها عبادة ولا مانع يمنعها، ففعلها على وجه العبادة هو من البدع، لان هناك أعمال وأفعال الاصل فيها العبادة وأخرى الاصل فيها العادة، وكل وسيلة لم يمكن فعلها في زمن النبوة والصحابة لمانع ما، وفعلت في زمننا فقضت على سنة نبوية فهي بدعة، وفعل السلف في القرون الثالث في باب الاعتقادات والعبادات ولا يعلم له مخالف هو إجماع وحجة، ومخالفته من البدع، وفعل المعاصي تعبدا وتقربا الى الله تعالى هو من البدع،و للمزيد طالع كتاب قواعد معرفة البدع للجيزاني.

58 - البخاري رقم2697.

59 - مسلم رقم1718.

60 - رواه مسلم 1370.

عن أنس بن مالك رضي الله عنهـــ قال قال رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم:" **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** "[61].

عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل من أصحابه: يا رســـول الله! كأنها موعظة مودع، فقال: " **أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه مـــن يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعـــدي، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** "[62].

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:" **كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة** "[63] .

عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون** "[64].

عن كعب بن عاصم الأشعري سمع النبي صلى الله عليه وسلم :يقول : " **إن الله قد أجار أمتي من أن تجتمع على ضلالة** "[65].

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **ليس منا من عمل بسنة غيرنا** " [66].

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"**إن لكل عمل شرة وإن لكل شرة فترة فمن كانت شرته إلى سنتي فقد أفلح، ومن كانت شرته إلى غير ذلك فقد أهلك**"[67].

عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **أشد الناس عذابا يوم القيامة : رجل قتله نبي، أو قتل نبيا، و إمام ضلالة، و ممثل من الممثلين**"[68].

---

61 - رواه الطبراني وصححه الالباني في صحيح الترغيب رقم 54.

62 - رواه الطبراني انظر الصحيحة 2735.

63 - رواه ابن بطة واللالكائي. وصححه الالباني في احكام الجنائز ص 200.

64 - الصحيحة رقم 1582.

65 - الصحيحة رقم 1331.

66 - صحيح الجامع رقم 5439..

[67] **-ظلال الجنة رقم 151 وصححه الالباني.**

68 - الصحيحة رقم 281.

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **"من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا"**[69].

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :**"الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة"** [70].

عن نافع أن رجلا عطس إلى جنب ابن عمر ، فقال: الحمد لله ، والسلام على رسول الله، قال ابن عمر: وأنا أقول: **" الحمد لله والسلام على رسول الله ، وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، علمنا أن نقول: الحمد لله على كل حال "**[71].

عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين ، يكثر فيها الركوع والسجود ، فنهاه ،فقال : يا أبا محمد ! أيعذبني الله على الصلاة ؟ ! قال : **لا ، ولكن يعذبك على خلاف السنة** [72].

عن حسان قال : **" ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة "**[73].

عن يحيى بن اليمان ، قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول : **" البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ، والمعصية يتاب منها ، والبدعة لا يتاب منها "**[74].

الأصل في ألفاظ الكفر والشرك في النصوص أنها للأكبر، إلا لدليل أنها للأصغر:

عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **" أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن" قيل: أيكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط "**[75].

---

69 - رواه مسلم رقم 2674.

70 - رواه الحاكم موقوفا وقال : إسناده صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي والالباني صحيح الترغيب رقم 42.

71 - رواه الترمذي وصححه الالباني في الارواء 245/3.

72 - رواه البيهقي وصححه الالباني في الارواء رقم "236/2".

73 - رواه الدارمي وصححه الألباني في الظلال رقم49.

74 **- رواه ابو نعيم في الحلية وللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وسنده رجاله ثقات الا يحي بن اليمان هذا فقد ضعفوه من قبل حفظه، قال احد المعلقين :مثله يحتج به في غير المرفوع خصوصا إذا كان من كلام شيخه-يعني سفيان- و قد عرف بطول الملازمة له،أضف إلى ذلك قبول الأئمة لهذا الاثر دون اعتراض كشيخ الاسلام وغيره.**

75 - رواه البخاري رقم 29.

عن زبيد، قال: سألت أبا وائل عن المرجئة، فقال: حدثني عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر"[76].**

قال تعالى: **"وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين "[77].**

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه **" ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفرا ينقل عن الملة "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" [المائدة: 44]كفر دون كفر"[78] .**

الأصل في كل العبادات[79] عدم الإشراك فيها، إلا ما دل الدليل خلافه:

قال سبحانه: **"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين "[80].**

عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال:**"كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق؛ فاختلفوا؛ فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله: "كان الناس أمة واحدة فاختلفوا"[81].**

76 - البخاري رقم48.

77 - الحجرات:09.

78 - رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وافقه الالباني في الصحيحة رقم 2552.

79 -العبادة هي فعل كل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه من الأقوال والأعمال... ولا يقبل الله تعالى أي عبادة إلا بشروط:

1- أن يكون العبد مؤمنا-على الأقل بأصول الإيمان- غير كافر، فالكافر لا يقبل له عمل، مثلا من يرتكب ناقضا من نواقض الإسلام كمن لا يؤمن باليوم الآخر.

2-إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، دون شرك أو رياء وهذا هو محتوى هذه الرسالة.

3-أن تعبد الله تعالى بالطريقة والهيئة التي عبده بها رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم..دون ابتداع..

أي لابد من شرط الايمان والإخلاص والمتابعة وضدهم الكفر والشرك والبدعة المبطلون والمفسدون لكل عمل صالح.

أنواع العبادات :عبادات قلبية كالمحبة والخوف والرجاء والرهبة والرغبة....

عبادات قولية كالدعاء والذكر وتلاوة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...

عبادات بدنية كالصلاة والصوم و الحج والعمرة والجهاد....

عبادات مالية كالزكاة والصدقة والذبح....

والعبادات باختصار: تتمثل في فعل الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات. مرفوقة بالإيمان والإخلاص والمتابعة.

80 - الذاريات 56-58.

81 - رواه الطبري والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني انظر الصحيحة تحت رقم:3289.

مقدمات عن التوحيد:

خلق الله تعالى الجن والإنس ليعبدوه وحده:

قال سبحانه: **"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين "[82].**

وقال الحق تبارك وتعالى: **" أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون * فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم * ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون" [83] .**

وقال تعالى: **" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين "[84].**

كان الناس قبل نوح عليه السلام على التوحيد والفطرة السليمة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء"** ، ثم يقول: **"فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم"** الروم: 30[85].

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" **أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم بـــ " نعمان " - يعني عرفة – فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها ، فنثرهم بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلا قال : *" ألست بربكم قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون "[86].**

---

82 - الذاريات 56-58.

83_ المؤمنون:115-117.

84-ال عمران:142

85 - رواه البخاري رقم 4775.

86 - رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني في الصحيحة رقم 1623.

عن عياض ابن حمار:أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ذات يوم في خطبته: **"ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا؛ كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم ؛ عربهم وعجمهم؛ إلا بقايا من أهل الكتاب. وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرق قريشا،فقلت: رب! إذا يثلغوا رأسي؛ فيدعوه خبزة ! قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك.قال: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف متصدق ذو عيال قال : وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعا لا يتبعون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع - وإن دق- إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك- وذكر البخل أو الكذب -، والشنظير الفحاش، وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد "[87].**

عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال:**"كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق؛ فاختلفوا؛ فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله: "كان الناس أمة واحدة فاختلفوا"[88].**

أركان عبادة الله[89] تعالى وحده: الخوف[90] والرجاء[91] والمحبة[92]:

قال تعالى:**" يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا[93] ورهبا[94] وكانوا لنا خاشعين[95] "[96].**

---

87 - رواه مسلم 2865.

88 - رواه الطبري والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني انظر الصحيحة تحت رقم:3289.

89 -أركان العبادة :تشمل غاية المحبة والخضوع لله تعالى مقرونا بالخوف من عذابه ورجاء ثوابه، هذا ما دلت عليه الآية أعلاه.

90 -الخوف هو الذعر وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضررا أو أذى.

91 -الرجاء طمع الإنسان في أمر قريب المنال، وقد يكون في بعيد المنال تنزيلا له منزلة القريب.

92 -معناها يأتي في مبحث ومظاهر الشرك. في الهامش.

93 -الرغبة: محبة الوصول إلى الشيء المحبوب.

94 -الرهبة: الخوف المثمر للهرب من المخوف فهي خوف مقرون بعمل.

95 -الخشوع: الذل والتطامن لعظمة الله بحيث يستسلم لقضائه الكوني والشرعي.

96 -الأنبياء:90.

قال جل جلاله: **"أولــئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا "[97].**

قول الله - جل جلاله :- **"أمن هو قانت ءاناء ٱليل ساجدا وقائما يحذر ٱلآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى ٱلذين يعلمون وٱلذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو ٱلألباب"**[98] ،

وقوله تعالى **:"ٱعلموا أن ٱلله شديد ٱلعقاب وأن ٱلله غفور رحيم"** [99]،

وقوله تعالى **:"نبىء عبادى أنى أنا ٱلغفور ٱلرحيم*وأن عذابى هو ٱلعذاب ٱلأليم"** [100] **.**

وقوله تعالى **:"إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا"**[101] **.**

وكما في قوله - سبحانه :- **"يدعون ربهم خوفا وطمعا"**[102]**.**

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - **" دخل على شاب وهو في الموت، فقال: كيف تجدك؟ قال: والله يا رسول الله، إني أرجو الله، وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن؛ إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف "** [103]**.**

وفي الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -:**" يقول الله - عز وجل -: وعزتي، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، إذا أمنني في الدنيا، أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا، أمنته يوم القيامة "** [104] **.**

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام، يقول: **"لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله "**[105]**.**

عن أبي جحيفة - رضي الله عنه - قال: قالوا: يا رسول الله، قد شبت! قال: **"شيبتني هود وأخواتها "** [106] **.**

---

97 - الإسراء57.

98 - الزمر: 9.

99 - المائدة: 98.

100 -" الحجر: 49، 50.

101 - الأنبياء: 90.

102 - السجدة: 16.

103 - أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب، والنسائي في "الكبرى"، وابن ماجه، وقال الألباني: حسن صحيح "صحيح الترغيب والترهيب" رقم 3383.

104 - رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، وصححه الألباني.

105 - رواه مسلم رقم 2880.

106 - رواه الطبراني وأبو يعلى، وقال الألباني: سنده جيد في الصحيحة 955.

روي عن بعض السلف انه قال: **من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد.**

أصل الشرك هو الغلو في الصالحين وقد ظهر ذلك في قوم نوح عليه السلام:

قال تعالى:" **وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا** " [107]

عن ابن عباس رضي الله عنهما، **"صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود كانت لكلب بدومة الجندل،وأما سواع كانت لهذيل،وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف، عند سبإ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم،أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت" [108].**

أول من غير دين إبراهيم عليه السلام وعبد الأصنام في قريش:

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **: " إن أول من سيب السوائب و عبد الأصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر و إني رأيته يجر أمعاءه في النار "[109].**

عن سعيد بن المسيب، قال: **" البحيرة: التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة: كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء "** قال: وقال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، كان أول من سيب السوائب "[110].**

يجب معرفة الشرك بتفاصيله حتى لا تقع فيه:

107 -نوح:23.

108 -رواه البخاري :4920.

109 - الصحيحة رقم 1677.

110 - البخاري رقم 4623.

قال تعالى:" **وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين * قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين "**[111].

قال تعالى: **"الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا "**[112].

قال أيضا:" **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"**[113].

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"طلب العلم فريضة على كل مسلم "**[114].

عن حميد بن عبد الرحمن، أنه سمع معاوية يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون"**[115].

كل الرسل دعوا أقوامهم إلى التوحيد[116] والنهي عن الشرك[117]:

قال تعالى : **"وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون "**[118].

111 - الانعام 55-56.

112 - الفرقان/59.

113 - النحل/43.

114 - رواه ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب:72.

115 - رواه البخاري رقم:3116.

116 - معنى التوحيد: هو إفراد الله تعالى بما يجب له ويختص به سواء كان من أسمائه وصفاته أو أفعاله أو أفعال عباده، أو نقول توحيده في ربوبيته وإلوهيته وأسمائه وصفاته، ولا مشاحة في هذا الاصطلاح والتقسيم لان القصد منه تسهيل الفهم .وليس كما يفعل اهل البدع يخرجون باصطلاحات مجملة مشتبهة، يصعب فهمها ويؤول تفسيرها.

117 -الشرك هو صرف شيء مما يتفرد به الله تعالى ويختص به لمخلوق ما، وهو نوعان شرك أكبر:كل شرك أطلقه الشارع على قول أو عمل ما، وهو متضمن خروج الواقع فيه من دينه.وهذا لا يغفره الله ويحرم دخول الجنة ويخلد في جهنم ويحبط كل الأعمال من مات عليه. ويخرج من الملة مثل دعاء أو الذبح أو النذر لغير الله تعالى، والشرك الأصغر:كل شرك أطلقه الشارع على قول او عمل ما، وهو لا يتضمن خروج الواقع فيه من دينه.وهذا يغفره الله ان شاء ولا يحرم دخول الجنة و لا يخرج من الملة ولا يخلد في جهنم ولا يحبط كل الإعمال.مثل الحلف بغير الله تعالى.

118 - الأنبياء 25.

وقال أيضا: **"ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين "[119].**

أول ما يدعى إليه المكلفون من بني الإنس والجن :

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن، فقال: **"ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم" [120].**
عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا رضي الله عنه على اليمن، قال: **"إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس"[121].**

عن ابن عباس يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: **"إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس"[122].**

---

119 - النحل 36.

120 - رواه البخاري رقم 1395.

121 - رواه البخاري رقم 1458.

122 - رواه البخاري رقم 7372.

من حق الله تعالى عليك أن تعبده[123] ولا تشرك به شيئا:

عن معاذ بن جبل، قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار، يقال له: عفير، قال :فقال: **"يا معاذ، تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟"** قال: قلت: الله ورسوله أعلم،قال: **"فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئا،وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا" ، قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس، قال: "لا تبشرهم فيتكلوا"** [124].

يجب معرفة كلمة التوحيد: لا اله إلا الله وشروطها:

قال الله عز وجل: **"فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم "**[125].

عن عثمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله، دخل الجنة"** [126].

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك، فيحجب عن الجنة"**[127].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأبي هريرة : **"... فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، فبشره بالجنة"** [128].

عن أبي هريرة أنه قال: قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك**

---

123 - العبادة: هي فعل كل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة...وهي أنواع عبادات قلبية كالمحبة والخوف والرجاء والرهبة والرغبة....وعبادات قولية كالدعاء والذكر وتلاوة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...وعبادات بدنية كالصلاة والصوم و الحج والعمرة والجهاد...وعبادات مالية كالزكاة والصدقة والذبح.والنذر.. فالعبادات باختصار: تتمثل في فعل الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات. العبادة لا تكون العبادة الا باركان وشروط، فاركانها كمال المحبة والتعظيم والخضوع للمعبود،مقرونة بالخوف والرجاء، اما شروطها الايمان والاخلاص والمتابعة وضدها الكفر والشرك والبدعة.

124 - رواه مسلم رقم 30..

125 - محمد 19.

126 - رواه مسلم 26.

127 - رواه مسلم رقم 27.

128 - من حديث طويل رواه مسلم رقم 31.

لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله، خالصا من قلبه، أو نفسه" [129].

من حديث لعتبان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" فإن الله قد حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله "**[130].

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم، ومعاذ رديفه على الرحل، قال: "يا معاذ بن جبل" ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: "يا معاذ" ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا، قال: **"ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه، إلا حرمه الله على النار" ، قال يا رسول الله: أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: "إذا يتكلوا" وأخبر بها معاذ عند موته تأثما** [131].

عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجل :" يا فلان ! فعلت كذا؟ " .قال : لا والذي لا إله إلا هو! والنبي عليه السلام يعلم أنه قد فعله ، فقال له: **إن الله قد غفر لك كذبك بتصديقك بـــ " لا إله إلا الله "**[132].

معنى كلمة التوحيد يخبرنا بها رسول الله عليه الصلاة والسلام:

قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان"** [133].

عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **"بني الإسلام على خمسة، على أن يوحد الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، والحج" ، فقال رجل: الحج، وصيام رمضان، قال: "لا، صيام رمضان، والحج"**[134].

---

129 - البخاري رقم 99.

130 - مسلم رقم 33.

131 - البخاري رقم 128.

132 - رواه ابو يعلى والبزار الصحيحة رقم 3064.

133 - مسلم رقم 21.

134 - مسلم 16.

عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **"بني الإسلام على خمس، على أن يعبد الله، ويكفر بما دونه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان"** [135].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن، فقال: **"ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم"**[136] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا رضي الله عنه على اليمن، قال: **"إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس"** [137].

عن ابن عباس يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: **"إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس"** [138].

إخبار النبي عليه الصلاة والسلام أن الشرك خفي :

عن أبي علي رجل من بني كاهل قال : خطبنا أبو موسى الأشعري فقال : **يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل** فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقال : والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر مأذونا لنا أو غير مأذون فقال : بل أخرج مما قلت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : **" يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من**

135 - مسلم 20.

136 - رواه البخاري رقم 1395.

137 - رواه البخاري رقم 1458.

138 - رواه البخاري رقم 7372.

دبيب النمل فقال له من شاء الله أن يقول وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه" [139] **.**

إخبار النبي عليه الصلاة والسلام أن الشرك سيقع في هذه الأمة:

من حديث لعبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: **"ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلا، لا يشركون بالله شيئا، إلا شفعهم الله فيه"**[140]**.**

عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى" فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" التوبة: 33/ أن ذلك تاما قال "إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحا طيبة، فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم"**[141] **.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **"لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة" وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية "**[142] **.**

عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **"لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه" ، قلنا يا رسول الله: اليهود، والنصارى قال: فمن"**[143] **.**

تنقض عرى الإسلام إذا نشأ فيه من لا يعرف الجاهلية[144]:

139 -" حسن لغيره " رواه أحمد والطبراني ورواته إلى أبي علي محتج بهم في الصحيح وأبو علي وثقه ابن حبان ولم أر أحدا جرحه .الترغيب رقم 36 حسنه الالباني يلغيره..

140 - رواه مسلم رقم 948.

141 - مسلم 2907.

142 - البخاري رقم 7116.

143 - البخاري رقم 3456.

144 - ورد عن بعض السلف الصالح:"إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة،إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية".وقد روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- بدون سند، معناه صحيح موافق للشرع والواقع.

عن المستظل بن الحصين، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: **" قد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب: إذا ولي أمرهم من لم يصحب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يعالج أمر الجاهلية "** [145] .

أهمية تعليم التوحيد والتحذير من الشرك:

يذكر ان أحد العلماء الربانيين -رحمه الله - قد ألف كتاب في التوحيد ..وأخذ يشرحه لطلابه ..ويعيد ويكرر مسائله عليهم.. فقال له طلابه يوما : يا شيخ نريد أن تغير لنا الدرس إلى مواضيع أخرى .. قصص .. سيرة ..تاريخ.. قال الشيخ : سننظر في ذلك إن شاء الله..

ثم خرج إليهم من الغد مهموما مفكرا..

فسألوه عن سبب حزنه فقال : سمعت أن رجلا في قرية مجاورة .. سكن بيتا جديدا .. وخاف من تعرض الجن له فذبح ديكا عند عتبة باب البيت .. تقربا إلى الجن .. ولقد أرسلت من يتثبت لي من هذا الأمر..

فلم يتأثر الطلاب كثيرا .. وإنما دعوا لذاك الرجل بالهداية .. وسكتوا..

وفي الغد لقيهم الشيخ .. فقال..

تثبتنا من خبر البارحة .. فإذا الأمر على خلاف ما نقل إلي..

فإن الرجل لم يذبح ديكا تقربا إلى الجن .. ولكنه زنا بأمه..

فثار الطلاب وانفعلوا .. وسبوا وأكثروا .. وقالوا لا بد من الإنكار عليه .. ومناصحته .. وعقوبته .. وكثر هرجهم ومرجهم..

فقال الشيخ : ما أعجب أمركم .. تنكرون هذا الإنكار على من وقع في كبيرة من الكبائر .. وهي لم تخرجه من الإسلام..

ولا تنكرون على من وقع في الشرك .. وذبح لغير الله .. وصرف العبادة لغير الله..

فسكت الطلاب .. فأشار الشيخ إلى أحدهم وقال .. قم ناولنا كتاب التوحيد نشرحه من جديد .. [146] **..نعم صدق الشيخ.**

---

145 - "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" الحاكم رقم 8318.التعليق - من تلخيص الذهبي8318 – صحيح.

[146] **- هذه الحادثة تنسب الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مع تلاميذه ولم يتسنى لي العثور على المرجع لإثبات ذلك عنه.**

فضائل التوحيد:

نطق الشهادتين براءة من الشرك:

عبد الله بن سلام عن أبيه قال : بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا في الوادي يقول : **أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمدا رسول الله** ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**وأنا أشهد ، وأشهد : أن لا يشهد بها أحد إلا برئ من الشرك، يعني الشهادتين** "[147] .

قراءة سورة الكافرون قبل النوم براءة من الشرك:

عن نوفل أبي فروة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: مرني بشيء أقوله فقال: " **إذا أويت إلى مضجعك فاقرأ "قل يا أيها الكافرون" الكافرون:1/ إلى خاتمتها فإنها براءة من الشرك**[148] .

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **قل يا أيها الكافرون، تعدل ربع القرآن** "[149].

عائشة قالت:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربعا قبل الظهر، وركعتين قبل العصر لا يدعهما، قالت: وكان يقول: " **نعمت السورتان يقرأ بهما في ركعتين قبل الفجر (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون)** "[150].

الإكثار من قول كلمة التوحيد:

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله ،قبل أن يحال بينكم و بينها و لقنوها موتاكم** " [151].

مكانة كلمة التوحيد عند الله تعالى:

عن عبد الله بن عمرو قال :كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزرورة بالديباج فقال : ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس ابن

---

147 - 2897 -

148 - صححه ابن حبان ، و الحاكم و الذهبي ، و هو في " التعليق الرغيب " "1 / 209 ".

149 -الصحيحة للالباني رقم 586.

150 - الصحيحة للالباني رقم 646.

151 - الصحيحة للالباني رقم 467.

فارس قال يريد أن يضع كل فارس ابن فارس و يرفع كل راع ابن راع . قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجامع جبته و قال : ألا أرى عليك لباس من لا يعقل ، ثم قال :" إن نبي الله نوحا صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قال لابنه : إني قاص عليك الوصية آمرك باثنتين و أنهاك عن اثنتين آمرك بـــ (لا إله إلا الله) فإن السموات السبع و الأرضين السبع لو وضعت في كفة و وضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله و لو أن السموات السبع و الأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله . و سبحان الله و بحمده فإنها صلاة كل شيء و بها يرزق الخلق . و أنهاك عن الشرك و الكبر . قال : قلت : أو قيل : يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ؟ - قال - : أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان ؟ قال : لا . قال : هو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال :لا . قيل : يا رسول الله فما الكبر ؟ قال : سفه الحق و غمص الناس "[152].

المشرك إذا دخل الإسلام يؤجر على أعمال صالحة عملها أثناء شركه:

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة، وصلة رحم، فهل فيها من أجر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **"أسلمت على ما سلف من خير"[153] .**

كلمة التوحيد تزيل كل السيئات يوم القيامة:

عن عبد الله ابن عمرو قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل مثل مد لبصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فيقول: ها حضر وزنك، فيقول: ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟! فقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء"[154] .**

152 -الصحيحة للالباني رقم 134.

153 - البخاري 1436.

154 -رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والالباني في الصحصحة رقم 135.

فضائل قول كلمة التوحيد: لا اله إلا الله :

عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن برة من خير، ويخرج من [ص:18] النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن ذرة من خير**"[155].

عن أبي هريرة أنه قال: قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله، خالصا من قلبه، أو نفسه**" [156].

عن عتبان بن مالك من حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله** " [157].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "**من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي،ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك**"[158].

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أتاني آت من ربي، فأخبرني - أو قال: بشرني - أنه: من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة " قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: " وإن زنى وإن سرق** "[159].

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم**

155 - البخاري 44.

156 - البخاري 99.

157 - البخاري 5401.

158 - البخاري رقم 3293.

159 - البخاري 1237.

قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة" [160].

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل سوقا من الأسواق فقال: **"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير"كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة"** [161] .

عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر قال الله عز وجل: صدق عبدي لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد: قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال:لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، من رزقهن عند موته لم تمسه النار "** [162].

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكر به "** [163] .

---

160 - مسلم 385.

161 - الصحيحة رقم 3139.

162 - الصحيحة رقم 1390.

163 - الصحيحة رقم 3358.

عواقب الشرك العظيم:

الشرك ظلم عظيم و إثم وأذى:

قال تعالى:" **وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم** "[164].

قال سبحانه وتعالى: "**ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما**"[165].

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل، إنه يشرك به، ويجعل له الولد، ثم هو يعافيهم ويرزقهم**"[166].

الشرك لا يغفره الله تعالى:

قال تعالى:" **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا** ".[167]

سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" **كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا** "[168].

الشرك يحبط الأعمال ويخلد في النار:

قال تعالى: " **ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون**"[169].

عن أنس، يرفعه: " **إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا: لو أن لك ما في الأرض من شيء**

164 - لقمان:13.

165 -النساء :48.

166 - رواه مسلم رقم 2804.

167 -النساء:116.

168 - الصحيحة رقم 511 .

169 -التوبة:17.

كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك "[170].

الشرك يحرم دخول الجنة:

قال تعالى:" **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار "[171].**

الشرك من الموبقات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"اجتنبوا السبع الموبقات"** ، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: **"الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"[172]**

الشرك يحرم صاحبه الميت من الدعاء له:

قال تعالى: **"ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم"[173] .**

قال تعالى:" **استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين "[174].**

الشرك يحرم صاحبه غفران الذنوب وقبول أعمال الخير:

---

170 - رواه البخاري رقم 3334.

171 - المائدة :72.

172- - رواه البخاري رقم2766.

173 - التوبة: 113

174 -التوبة :80.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: **أن ناسا، من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل: "والذين لا يدعون مع الله إلها آخر، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا يزنون" الفرقان: 68 ونزلت "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم، لا تقنطوا من رحمة الله" الزمر: 53** [175].

عن حكيم بن حزام، قال: يا رسول الله، أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية، من صلة، وعتاقة، وصدقة، هل لي فيها من أجر؟ قال حكيم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أسلمت على ما سلف من خير**"[176].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه** "[177].

المشرك حلال الدم والمال:

قال تعالى: **"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**"[178] .

المشرك تحرم مناكحته وأكل ذبيحته:

لقوله تعالى: **" ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا**"[179] .

ولقوله تعالى: " **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه** "[180] .

المشرك لا يرث ولا يورث، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين:

175 - رواه البخاري رقم 4810.

176 - رواه البخاري 5992.

177 - رواه مسلم 2985.

178 -التوبة : 5

179 - البقرة 221.

180 - الأنعام 121.

قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: **" ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون"**[181] **.**

عن عكرمة، أن عليا رضي الله عنه، حرق قوما، فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لا تعذبوا بعذاب الله"** ، ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"من بدل دينه فاقتلوه"**[182] **.**

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم"**[183] **.**

من حديث بشير بن الخصاصية قال: " بنا أماشي رسول الله صلى الله عليه وسلم (آخذا بيده)**.**فقال: يا ابن الخصاصية ما (أصبحت) تنقم على الله؟ أصبحت تماشي رسول الله (قال: أحسبه قال: آخذا بيده)، فقلت: (يا رسول الله بأبي وأمي) ما (أصبحت) أنقم على الله شيئا، كل خير فعل بي الله**.**فأتي على قبور المشركين فقال: لقد سبق هؤلاء بخير كثير، وفي رواية: خيرا كثيرا) ثلاث مرات**.**ثم أتى على قبور المسلمين، فقال: لقد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا، ثلاث مرات فبينما هو يمشي إذ حانت منه نظرة، فإذا هو برجل يمشي بين القبور عليه نعلان، فقال: يا حاصب السبتيتين ويحك ألق سبتيتك، فنظر فلا عرف الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فرمي بهما "[184] **.**

المشرك تتلقفه النار يوم القيامة:

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" يخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران و أذنان تسمعان و لسان ينطق يقول : إني وكلت بثلاثة : بكل جبار عنيد و بكل من دعا مع الله إلها آخر و بالمصورين "**[185]**.**

المشركون يحشر بعضهم مع البعض يوم القيامة:

181 -التوبة:84.

182 -رواه البخاري رقم 3017.

183 -رواه البخاري رقم 6764.

184 - رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والالباني في احكام الجنائز رقم88.

185 - الصحيحة للالباني رقم 512.

قال الله تعالى :"**ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل * قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا * فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا** "[186] ..

الشرك مانع من النصر والتمكين والعز والسيادة في الدنيا :

قال تعالى :"**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا** "[187].

رفع الأمان من المجتمعات التي فيها الشرك بالله:

قال تعالى :" **الذين آمنوا ولم إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**"[188]،.

قال تعالى :" **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين** "[189] .

عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية: "الذين آمنوا ولم يلبسوا" [الأنعام: 82]، إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **ليس كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: "يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم** "[190] .

الشرك يجعل للشيطان سيطرة وسلطانا على صاحبه:

قال تعالى:" **قال ياإبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين (32) قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون (33) قال فاخرج منها فإنك رجيم (34) وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين (35) قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون (36) قال فإنك من المنظرين (37) إلى يوم الوقت المعلوم (38) قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم**

---

186 - الفرقان:17-19.

187 - النور:55.

188 - الأنعام:82.

189 - الانعام :151.

190 - البخاري رقم 6937.

أجمعين (39) إلا عبادك منهم المخلصين (40) قال هذا صراط علي مستقيم (41) إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين (42) وإن جهنم لموعدهم أجمعين (43)"   الحجر.

حقيقة الشرك الذي كان عليه المشركون :

الشرك أن تعبد مع الله تعالى غيره أو دونه:

قال تعالى:" **وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون * اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون** "[191].

الآلهة عند المشركين هي كل من تصرف لها العبادات[192] مع الله تعالى:

قال تعالى:" **لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم** "[193].

قال تعالى:" **وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون** "[194].

قال تعالى:" **وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم** "[195].

قال تعالى:" **وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين** "[196] .

---

191 - التوبة 30-31.

192 - من صرف عبادة لغير الله تعالى، فقد عبد ذلك الغير واتخذه إلها، سواء بلسان المقال أو بلسان الحال، وسواء كان ملكا أو نبيا أو وليا صالحا أو جنيا أو حجرا أو شجرا...الخ وسواء كان يعتقد في ذلك المخلوق ما يعتقده في الله تعالى من النفع والضر والإحياء وغيرها او لا يعتقد فيه ذلك بزعم انه يقربه من الله زلفى او يشفع له او وجد الآباء والأجداد يفعلون ذلك كما كان يفعل المشركون ، وسواء اعتقد انه مستحق للعبادة أو أعتقد أنه آلهة...كل هذا شرك وظلم عظيم، أعوذ بالله تعالى من الشرك واهله.

193 - الأعراف 59.

194 - الأعراف 65..

195 - الأعراف 73.

196 - الأعراف 85.

المشركون كانوا يقرون أن الله تعالى هو الرازق والمالك والمحيي والمدبر:

قال عز وجل:**"قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون "** [197].

وقال أيضا:**"أم من يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أئله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين "** [198].

المشركون كانوا يقرون أن الآلهة لا تسمع ولا تضر ولا تنفع:

قال تعالى:**" واتل عليهم نبأ إبراهيم * إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون * قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين * قال هل يسمعونكم إذ تدعون * أو ينفعونكم أو يضرون * قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون * قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون * أنتم وآباؤكم الأقدمون * فإنهم عدو لي إلا رب العالمين * الذي خلقني فهو يهدين *" والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميتني ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين * رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين "** [199].

قال تعالى:**" قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين * ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين "** [200].

قال تعالى: **" يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير**

197 - يونس:31.

198 - النمل:64.

199 - الشعراء 69-83.

200 الاحقاف4-6

* إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير "[201].

المشركون كانوا يخلصون في الشدة ويشركون في السراء:

قال تعالى:" فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون "[202] .

قال تعالى: " وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون * ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون "[203] .

قال تعالى:" وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ".[204]

قال تعالى:" قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين * بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون "[205].

المشركون كانوا يقولون أن أوثانهم تقربهم إلى الله زلفى:

قال تعالى:" ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار "[206].

المشركون كانوا يقولون أن آلهتهم تشفع لهم عند الله تعالى:

201 - فاطر:13-14.
202 - العنكبوت:65.
203 -النحل:53-54.
204 - الروم:33.
205 - الانعام40-41.
206 - الزمر:3.

قال عز وجل: "**ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون**"[207].

المشركون كانوا يظنون أن الأوثان التي يعبدوها تسمع وتجيب:

قال تعالى:" **إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير** "[208].

المشركون كانوا يسمون أصنامهم وأوثانه بأسماء رجال صالحين:

قال تعالى:" **وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا**"[209].

عن ابن عباس رضي الله عنهما، "**صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود كانت لكلب بدومة الجندل،وأما سواع كانت لهذيل،وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف، عند سبإ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم،أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت**" [210].

المشركون كانوا يتحججون بعبادة الآباء وتقليد الأجداد :

قال عز وجل وهو يحكي قولهم للنبي نوح عليه الصلاة والسلام:"**قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين** "[211].

قال تعالى:" **وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون** "[212].

---

207 - يونس 18.

208 - فاطر:13-14.

209 -نوح:23.

210 -رواه البخاري :4920.

211 - الاعراف:70.

قال تعالى:" **إنهم ألفوا آباءهم ضالين * فهم على آثارهم يهرعون** " [213].

قال تعالى:" **قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين** "[214] .

المشركون أكثرهم لا يؤمنون بالله إلا وهم مشركون:

قال تعالى:" **وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**"[215].

عن قتادة ، قوله : "**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون** " **في إيمانهم هذا ، إنك لست تلقى أحدا منهم إلا أنبأك أن الله ربه ، وهو الذي خلقه ، ورزقه ، وهو مشرك في عبادته** "[216] .

عنه أيضا ، في قوله تعالى : "**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**" ، قال : " **لا يسأل أحد من المشركين من ربك ؟ ، إلا قال : الله وهو يشرك في ذلك** "[217].

عن عطاء ، في قوله "**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**" قال : " **كانوا يعلمون أن الله ربهم وهو خالقهم وهو رازقهم وكانوا مع ذلك يشركون** "[218].

المشركون كانوا يكذبون على الأنبياء، أنهم من يأمرونهم بالشرك:

قال تعالى:" **وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في**

---

212 - الزخرف 23.

213 - الصافات 69-70.

214 - إبراهيم 10.

215 - يوسف :106.

216 - جامع البيان في تفسير القرآن للطبري رقم 18214 سند هذا الاثر حسن ورجاله موثقون كما في التقريب.

217 - تفسير عبد الرزاق رقم :1300 وسنده صحيح رجاله موثقون في التقريب.

218 - تفسير سنن سعيد بن منصور رقم 1095و سنده حسن فيه عبد الملك قال عنه في التقريب:صدوق له أوهام، سبب الوهم هو رفعه لأحاديث عن عطاء كما قال الإمام احمد رحمه الله.

نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد "[219].

المشركون كانوا يزعمون أن دعوة الأنبياء والرسل أساطير وخرافات:

قال تعالى:**" وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين "** [220].

قال تعالى:**" بل قالوا مثل ما قال الأولون * قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون * لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين"** [221].

المشركون كانوا ينكرون أن يكون للكون إله واحد:

قال تعالى وهو يحكي قولهم**" أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب "**[222].

المشركون كانوا يستكبرون عن قول كلمة التوحيد:

قال تعالى:**" إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون "**[223] .

عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله "**، فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه، ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أما والله لأستغفرن**

---

219 - المائدة :116-117.

220 -الأنفال :31.

221 -المؤمنون :81-83.

222 - ص:5.

223 - الصافات35.

لك ما لم أنه عنك" ، فأنزل الله عز وجل: **"ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم"** التوبة: 113 ، وأنزل الله تعالى في أبي طالب، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"**[224] .

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه: **" قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة "**، قال: **لولا أن تعيرني قريش، يقولون: إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل الله: "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"** القصص: 56[225] .

المشركون كانوا يتهمون الأنبياء بالجنون والسحر والشعر وما يخالف دين الآباء:

قال تعالى:**" ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون * بل جاء بالحق وصدق المرسلين "**[226] .

قال تعالى:**" وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين * فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون "**[227] .

قال تعالى:**" فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين "** [228].

المشركون كانوا يظنون أنهم يحسنون صنعا بشركهم وكفرهم:

قال تعالى: **" قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا**

224 - رواه مسلم رقم 24.

225 - رواه مسلم رقم 25.

226 - الصافات 36-37.

227 - الذاريات 38-39

228 - المؤمنون 24.

نقيم لهم يوم القيامة وزنا * ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا "[229]

.

المشركون كانوا يغترون بالكثرة والقوة:

قال تعالى:" **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون "[230] .**

المشركون كانوا يشركون في التلبية أثناء الطواف:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **كان المشركون يقولون: لبيك لا شريك لك، قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ويلكم، قد قد" فيقولون: إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت[231] .**

من المشركين من كان يعبد الأشجار:

عن أبي واقد الليثي يقول - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم - :لما افتتح رسول الله مكة خرج بنا معه قبل هوزان حتى مررنا على سدرة الكفار ـــ سدرة يعكفون حولها ويدعونها ذات أنواط ـــ قلنا : يارسول الله ! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :**" الله أكبر إنها السنن هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى : " اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون " الأعراف : 138 ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" إنكم لتركبن سنن من قبلكم "[232].**

من المشركين من كان يعبد الشمس والقمر:

قال تعالى: **"ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر"[233] .**

---

229 - الكهف: 103-106.

230 الانعام116.

231 - مسلم 1185.

232 - رواه ابن حبان في صحيحه رقم 6667 قال الشيخ الألباني : صحيح - ""الظلال"" "76"

233 -.فصلت:37 .

قال الله تعالى وهو يحكي قول الهدهد للنبي سليمان: **" إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم * وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون * ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون * الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم "**[234] .

من المشركين من كان يعبد الملائكة والأنبياء والصالحين والجن:

قوله -تعالى-: **"ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا"**[235] .

قال تعالى: **" ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون "**[236] .

قوله -تعالى-: **"وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب"**[237] .

ودليل الصالحين قوله -تعالى-: **"أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه"**[238].

من المشركين من كان يعبد البشر:

قال تعالى: **" يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا "**[239] .

---

234 - النمل 23-26.

235 - آل عمران:80.

236 - سبأ 40-41.

237 -المائدة:116.

238 -الإسراء:57.

239 - النساء 171.

قال تعالى: **" وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب "[240].**

قال تعالى: **" ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين * إلى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين * فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون * فكذبوهما فكانوا من المهلكين "[241] .**

قال تعالى: **" قال فرعون وما رب العالمين * قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين * قال لمن حوله ألا تستمعون * قال ربكم ورب آبائكم الأولين * قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون * قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون * قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين " [242].**

قال تعالى: **" وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين * واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون * فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين "[243].**

من المشركين من كان يعبد الصليب:

عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: **"هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا؟"** ، قلنا: لا، قال: **"فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ، إلا كما تضارون في رؤيتهما" ثم قال: " ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم ، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون:**

240 - المائدة 116.

241 - المؤمنون 45-48.

242 - الشعراء23-29..

243 - القصص 114.

كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة، ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنم، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر، فيقال لهم: ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم، ونحن أحوج منا إليه اليوم، وإنا سمعنا مناديا ينادي: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا، قال: فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم "، قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: " مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء، تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحبا، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا، في إخوانهم، يقولون: ربنا إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا " قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا: "إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها"النساء: 40، " فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقواما قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له: ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان منها إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه "[244] .

244 - رواه البخاري رقم 7439.

عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"والله، لينزلن ابن مريم حكما عادلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد"**[245] .

من المشركين من كان يعبد الحجارة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **" كان الرجل من العرب يعبد الحجر، فإذا وجد أحسن منه أخذه وألقى الآخر، فأنزل الله عز وجل " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه" الجاثية: 23**[246] .

من المشركين من عبد الحيوانات كالعجل في قوم موسى عليه السلام:

قال تعالى:**" ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون * وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين "**[247].

من المشركين من كان يعبد اللات والعزى ومناة :

قال تعالى:**" أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى * ألكم الذكر وله الأنثى * تلك إذا قسمة ضيزى * إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى "** [248] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: **"اللات والعزى"** النجم: 19 **"كان اللات رجلا يلت سويق الحاج"** .[249]

عن رجل من بني عامر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "أألج؟" فقال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية : " اخرجي فقولي له: قل: السلام عليكم، أأدخل؟ فإنه لم يحسن الاستئذان"، قال:

---

245 - مسلم رقم155.

246 - رواه الحاكم رقم 3689 وصححه ووافقه الذهبي .

247 -البقرة: 92-93.

248 - النجم 19-23.

249 -4859. البخاري.

فسمعتها قبل أن تخرج إلي الجارية، فقلت: السلام عليكم أأدخل؟، فقال: " وعليك، أدخل"، قال: فدخلت، فقلت: بأي شيء جئت؟ فقال: **"لم آتكم إلا بخير؛ أتيتكم لتعبدوا الله وحده لا شريك له، وتدعوا عبادة اللات والعزى، وتصلوا في الليل والنهار خمس صلوات، وتصوموا في السنة شهرا، وتحجوا هذا البيت، وتأخذوا من مال أغنيائكم فتردوها على فقرائكم". قال: فقلت: له: هل من العلم شيء لا تعلمه؟ قال: "لقد علم الله خيرا، وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله ؛ الخمس لا يعلمهن إلا الله:؟ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت؟ لقمان: 34[250].**

من المشركين من كان ينكر اليوم الآخر والبعث:

قال تعالى:" **ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا * وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا * قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا * لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا "[251] .**

من المشركين من كان يدعي لله سبحانه وتعالى الولد:

قال تعالى:" **وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون "[252] .**

قال تعالى:" **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون * عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون"[253] .**

من المشركين من زعم لله تعالى البنات ويقصدون الملائكة:

250 - صحيح الأدب المفرد 1084/830 "صحيح".

251 - الكهف 35-38.

252 - التوبة 30.

253 - المؤمنون 91-92.

قال تعالى:" وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون * وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون "20" أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون * بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون "[254].

من المشركين من كان ينكر وجود الله تعالى:

قال تعالى:" وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون "[255] .

تبرؤ الآلهة بأنواعها وكفرها بشرك المشركين يوم القيامة:

قال تعالى:" قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون * وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون" [256].

قال تعالى:" وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون"[257] .

قال تعالى:" ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون * فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين"[258].

أقارب للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ماتوا على الشرك:

قال تعالى " ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين * قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم

254 - الزخرف 19-22.

255 - الجاثية 24.

256 - القصص:63-64.

257 -النحل 86 .

258 - يونس :28-29.

إني أعظك أن تكون من الجاهلين * قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين[259].

قال تعالى " **وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم * وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم** " [260].

قال تعالى " **قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب**" [261] .

عن أبي هريرة قال :زار النبي صلى الله عليه و سلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ثم قال : " **استأذنت ربي أن أزور قبرها فأذن لي فاستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت** "[262] .

عن أنس، أن رجلا قال: **يا رسول الله، أين أبي؟** قال: **"في النار"** ، فلما قفى دعاه، فقال: **"إن أبي وأباك في النار"**[263] .

عن العباس بن عبد المطلب، أنه قال: يا رسول الله، **هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟** قال: **"نعم، هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار"**[264].

المشركون واليهود اشد الناس عداوة للانبياء وأهل التوحيد:

قال الله تعالى:" **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون**"[265].

قال الله تعالى: "**وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الأنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا**"[266].

259 - نوح :45-47.

260 - التوبة:114-115.

261 - هود:81.

262 - رواه ابن حبان وصححه الالاني في احكام الجنائز ص 238.

263 - رواه مسلم رقم 203.

264 - رواه مسلم رقم 209.

265 -المائدة :82.

266 الانعام:112.

مظاهر الشرك[267] الأكبر والأصغر في العبادة:

من الشرك دعاء[268] الميت أو الغائب أو الغير القادر:

قال تعالى:**" وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا "**[269]**.**

قال تعالى:**" ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون "**[270] **.**

قول الله تعالى: **" ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين "**[271] **.**

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إن الدعاء هو العبادة**، ثم قرأ **"وقال ربكم ادعوني أستجب لكم "**[272]**.**

من الشرك حب[273] المخلوق كحب الله تعالى:

قال تعالى:**" ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب "**[274] **.**

من الشرك رجاء الميت أو الغائب أو الغير القادر أو بتذلل وخضوع لأي شيء:

---

267 -الشرك هو عكس التوحيد بأن تجعل لله تعالى ندا وسويا فيما يختص به ويجب له، من ربوبية أو إلوهية أو أسماء وصفاته، وموضوع الرسالة ركز على الشرك في العبادة (الالوهية) لأنه هو من ركز الأنبياء والرسل صلى الله عليهم وسلم على النهي عنه وأيضا لانتشاره الكبير في مختلف العصور وبين امة الإسلام إلا من رحم ربي سبحانه.، فإذا صرفت شيئا من العبادات لغير الله تعالى فقد جعلته ندا وسويا له حتى ولو لم تتعتقد انه ألهه أو انه لا ينفع ولا يضر وان الله تعالى هو النافع والضار.

268 -الدعاء هنا اما دعاء عبادة وهو شامل لجميع القربات الظاهرة والباطنة لأن المتعبد لله طالب بلسان مقاله ولسان حاله يرجو ربه قبول تلك العبادة ، والإثابة والأجر عليها ، والخوف من العذاب المترتب على تركها. إما دعاء مسألة وهو أن يطلب الداعي ما ينفعه، ويكشف ما يضره.

269 - الجن 18.

270 - المؤمنون117.

271 - يونس :106.

272 - رواه ابن ماجة تحقيق الألباني صحيح أبي داود " 1329 ".

273 -المحبة هي ميل إلى المحبوب فيحب ما يحب ويكره ما يكرهه، وهي مراتب حسب قوتها، أعلاها التعبد، لأن التعبد اسم من أسماء المحبة. فمن احببته الى درجة التذلل له والخضوع فقد عبدته وأشركت بالله سبحانه .

274 - البقرة 165.

قال تعالى: **" قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا "** [275].

من الشرك الخوف[276] من الميت أو الغائب أو الغير القادر أو مما لا يضر:

قال تعالى: **" إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين "**[277] .

قال تعالى: **" وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين * فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين "**[278].

من الشرك الخشية[279] من الناس وغيرهم كالخشية من الله أو أشد:

قال تعالى: **" ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا "** [280].

من الشرك التوبة والإنابة[281] لغير الله تعالى:

قال تعالى: **" وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب"** [282].

---

275 - الكهف 110.

276 - هو انفعال وذعر نفسي يحصل بتوقع ما فيه ضرر او هلاك.

277 - أل عمران 175.

278 -القصص:20-21.

279 -الخشية هي: الخوف المبني على العلم بعظمة من يخشاه وكمال سلطانه فهي أخص من الخوف، ويتضح الفرق بينهما بالمثال فإذا خفت من شخص لا تدري هل هو قادر عليك أم لا فهذا خوف، وإذا خفت من شخص تعلم أنه قادر عليك فهذه خشية.

280 - النساء 77.

281 -التوبة هي الرجوع إلى الله بالقيام بطاعته واجتناب معصيته والانابة هي قريبة من معنى التوبة إلا أنها أرق منها لما تشعر به من الاعتماد على الله للجوء إليه ولا تكون إلا لله تعالى.

282 -هود:61.

قال تعالى:" **وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له**" [283].

من الشرك الحلف[284] بغير الله تعالى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدق** "[285] .

من الشرك التوكل[286] على غير الله تعالى:

قال تعالى:" **قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين** "[287] .

عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال :قال رجل للنبي صلى الله عليه و سلم : **أرسل ناقتي وأتوكل** ؟ قال :(**اعقلها وتوكل**)[288] .

عن ابي تميم الجيشاني قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا ، و تروح بطانا** "[289].

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : " كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ، ويقولون : نحن المتوكلون ، فإذا قدموا مكة سألوا الناس ، فأنزل الله تعالى : وتزودوا فإن خير الزاد التقوى رواه البخاري رقم 1461.

من الشرك الاستعانة[290] أو الاستغاثة بالميت أو الغائب أو الغير قادر:

قال تعالى:" **إياك نعبد وإياك نستعين** " [291].

---

283 -الزمر:54.

284 - الحلف :هو ذكر معظم مرفقا بحروف القسم (الواو-الباء-التاء) لتوكيد حكم او شيء ما.

285 - رواه البخاري رقم 4860.

286 -التوكل هو الاعتماد على الله وتفويض الامر اليه وعمل الاسباب والثقة به في جلب منافع ودفع مضار.

287 - المائدة:23.

288 - رواه ابن حبان وحسنه الالباني في التعليقات الحسان رقم 729.

289 - الصحيحة رقم 310.

290 -الاستعانة هو طلب العون، والاستغاثة هو طلب العون وقت الشدة والكرب، فكل استغاثة هي استعانة وليس العكس.

قال تعالى:" **إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين** " [292].

عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال **يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف** [293].

من الشرك الاستعاذة[294] بالميت أو الغائب أو الغير قادر:

قال تعالى:" **قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس** " [295].

قول الله تعالى: "**وأنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا**"[296] .

عن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك**" [297] .

من الشرك طلب الشفاعة[298] من ميت او غائب او غير قادر ودون إذن من الله:

قال تعالى:" **وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون** "[299] .

وقوله: " **قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون** "[300] ".

قال تعالى:" **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه**" [301]، وقوله: "**وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى**"[302].

---

291 - الفاتحة 5.

292 - الانفال 9.

293 - رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح . تحقيق الألباني :صحيح ، المشكاة " 5302 " ، ظلال الجنة " 316 - 318 ".

294 -الاستعاذة هو طلب اللجوء والحماية.

295 - الناس 1-3.

296 -الجن:6.

297 - رواه مسلم.

298 -الشفاعة: التوسط الى الغير لجلب منفعة او دفع مضرة.

299 - الانعام :51.

300 -الزمر:44.

301 -البقرة:255.

قال تعالى:" **قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير * ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير** "[303].

من الشرك الذبح[304] لغير الله تعظيما وتباركا:

وقول الله تعالى: " **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين** "[305]،

وقوله: " **فصل لربك وانحر** "[306].

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "**حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات : لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثا؛ لعن الله من غير منار الأرض**" [307].

عن سلمان الفارسي قال "**دخل رجل الجنة في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب. قالوا: وكيف ذلك؛ قال: مر رجلان مسلمان ممن كان قبلكم على قوم لهم صنم "وفي رواية: يعكفون على صنم لهم" لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئا، فقالوا لأحدهما: قرب شيئا ، قال: ليس عندي شيء. فقالوا له: قرب ولو ذبابا. فقرب ذبابا. فخلوا سبيله. قال: فدخل النار. وقالوا للآخر: قرب ولو ذبابا. قال: ما كنت لأقرب لأحد شيئا دون الله عز وجل. قال فضربوا عنقه، قال: فدخل الجنة**" [308].

عن عامر بن واثلة، قال: كنت عند علي بن أبي طالب، فأتاه رجل، فقال: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك، قال: فغضب، وقال: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلي شيئا يكتمه الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع، قال: فقال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: "**لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غير منار الأرض**"[309].

---

302 - النجم:26.

303 -سبأ

304 -الذبح هو اهراق دم وازهاق روح تقربا وتعظيما بطريقة مخصوصة.

305 -الانعام :

306 -الكوثر:186.

307 - رواه مسلم.

308 - رواه أحمد في الزهد قال الالباني في الضعيفة رقم 5829: وبالجملة؛ فالحديث صحيح موقوفا على سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ إلا أنه يظهر لي أنه من الإسرائيليات التي كان تلقاها عن أسياده حينما كان نصرانيا.

309 - مسلم: 1978.

عن سالم، أنه سمع عبد الله، يحدث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، وذاك قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل منها، ثم قال: «إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه»[310].

من الشرك طاعة المشركين في أكل الميتة ومن لم يذكر عليه اسم الله تعالى:

قال تعالى: **" ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون "** [311] .

عن عبد الله بن عباس قال أتى أناس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: **يا رسول الله أنأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله** فأنزل الله **" فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين "** إلى قوله **" وإن أطعتموهم إنكم لمشركون "**[312].

عن عيسى بن عبد الرحمن ، قال : سألت الشعبي عن هذه الآية ، **"وإن أطعتموهم إنكم لمشركون"** قال : قلت : **تزعم الخوارج أنها في الأمراء** ، قال : **كذبوا إنما أنزلت هذه الآية في المشركين ، كانوا يخاصمون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون : أما ما قتل الله فلا تأكلون منه يعني : الميتة ، وأما ما قتلتم فتأكلون منه** ، فأنزل الله : **" ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق"** إلى قوله : **"إنكم لمشركون"** قال : **لئن أكلتم الميتة وأطعتموهم إنكم لمشركون "**[313].

من الشرك الشكوى إلى الميت أو الغائب أو الغير القادر لرفع الظلم :

---

310 - البخاري رقم 5499.

311 -الانعام :121.

312 - رواه الترمذي وصححه الالباني في صحيح ابي داود رقم 2058.

313 - رواه ابن ابي حاتم في التفسير رقم 7875 وسنده صحيح رجاله ثقات كما في التقريب وغيره. والشعبي من التابعين.

وقال يعقوب عليه السلام: " **قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون** "[314].

عن خويلة بنت ثعلبة قالت :في ـــ والله ـــ وفي أوس بن الصامت أنزل الله ـــ جل وعلا ـــ صدر سورة المجادلة قالت : كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر قالت : فدخل علي يوما فراجعته في شيء فغضب وقال : أنت علي كظهر أمي ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل علي فإذا هو يريدني على نفسي قالت : قلت : كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه قالت : فواثبني فامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته تحتي ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابا ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه قالت : فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :(يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه) قالت : فوالله ما برحت حتى نزل القرآن فتغشى رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان يغشاه ثم سري عنه فقال :(يا خويلة قد أنزل الله ـــ جل وعلا ـــ فيك وفي صاحبك) قالت : ثم قرأ علي " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ... " إلى قوله " وللكافرين عذاب أليم "[المجادلة :1 ـــ4] فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :(مريه فليعتق رقبة) قالت : وقلت : يا رسول الله ما عنده ما يعتق قال :(فليصم شهرين متتابعين) قالت : فقلت : والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام قال :(فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر) فقلت : والله يا رسول الله ما ذلك عنده قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :(فإنا سنعينه بعرق من تمر) قالت : فقلت : وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر فقال صلى الله عليه و سلم :(أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا) قالت : ففعلت[315] .

من الشرك النذر[316] لغير الله تعالى :

قال تعالى:" **وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون** "[317].

314 -يوسف :86.

315 - رواه ابن حبان وحسنه الالباني في الارواء رقم 2087.

316 -النذر هو الزام المكلف نفسه بطاعة تقربا وتعظيما للمنذور له.

قال تعالى: **"يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا"**[318] .

قال تعالى: **" وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار "**[319] .

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه"**[320] .

من الشرك التسوية بين الله تعالى وخلقه بحرف الواو:

عن ابن عباس، قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : **ما شاء الله وشئت!** قال: **" جعلت لله ندا ؟! ما شاء الله وحده"**[321] .

عن قتيلة بنت صيفي امرأة من جهينة قالت :**" إن حبرا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم تشركون ! تقولون ماشاء الله و شئت ، و تقولون : والكعبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قولوا : ما شاء الله ثم شئت ، وقولوا : ورب الكعبة "** [322].

عن طفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، أنه رأى فيما يرى النائم، كأنه مر برهط من اليهود، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود، قال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن الله، فقالت اليهود: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله، وشاء محمد، ثم مر برهط من النصارى، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن النصارى، فقال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله، قالوا: وأنتم القوم ، لولا أنكم تقولون ما شاء الله، وما شاء محمد ، فلما أصبح أخبر بها من أخبر، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال: " هل أخبرت بها أحدا؟ " قال عفان: قال: نعم، فلما صلوا، خطبهم فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: **" إن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم، أن أنهاكم عنها "**، قال: **" لا تقولوا: ما شاء الله، وما شاء محمد "**[323].

---

317 - الانعام:136.

318 -الانسان :7.

319 -البقرة :270.

320 -البخاري : 6696.

321 - صححه في صحيح الادب المفرد783/605.

322 - الصحيحة رقم 136.

323 - رواه احمد الصحيحة رقم 138.

من الشرك الطواف بالقبور والحجارة وما شابهها والسعي بينها تقربا وتعظيما:

عن عروة بن الزبير: سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت لها: أرأيت قول الله "إن الصفا والمروة من شعائر الله" [البقرة: 158] إلى آخر الآية، فقلت لعائشة: فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بين الصفا والمروة، فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه الآية لو كانت على ما أولتها عليه، كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها إنما أنزلت في الأنصار قبل أن يسلموا، كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون، عند المشلل، وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة، فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وقالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة، فأنزل الله **"إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما"** [البقرة: 158]، قالت عائشة: **ثم قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما فليس لأحد أن يترك الطواف بهما "**[324]**.**

عن ابن عباس قال: " قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم **(طهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود)** فالطواف قبل الصلاة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الطواف بالبيت بمترلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه النطق ، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير "**[325]**.**

عن ابن عباس قال : **" الطواف صلاة، فإذا طفتم فأقلوا الكلام "**[326]**.**

من الشرك النشرة[327] والرقى والتمائم[328] والتولة[329] الشركية:

عن قيس بن السكن الأسدي قال : دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على امرأته فرأى عليها خرزا من الحمرة فقطعه قطعا عنيفا ثم قال : **إن آل عبد الله عن الشرك أغنياء** وقال : كان مما حفظنا عن النبي صلى الله عليه وسلم : **إن الرقى والتمائم و التولة شرك** [330]**.**

---

324 -رواه ابن حبان وصححه الالباني في التعليقات الحسان رقم 3829.

325 - رواه الحاكم وقال: " صحيح على شرط مسلم ". ووافقه الذهبي ! قال الالباني :وإنما هو صحيح فقط فإن القاسم هذا لم يخرج له مسلم وهو ثقة، في الارواء121.

326 - رواه عبد الرزاق: 9506 والبيهقي في السنن الكبرى رقم 8728، ورجاله ثقات.

327 -هي تعاويذ ورقى واعمال تقربا الى الشيطان لاجل ابطال السحر.

328 -التمائم : جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق الصبيان أو الكبار أو يوضع على البيوت أو السيارات من خرزات وعظام لدفع الشر - وخاصة العين - ، أو لجلب النفع.

329 -التولة هي سحر يتقرب به إلى الشيطان لأجل جلب محبة الغير لأجل السيطرة عليه وقضاء مصالح منه.

330 - الصحيحة رقم 331.

عوف بن مالك الأشجعي قال : " كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال : **" أعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك "** [331].

عن جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة ؟ فقال : **" هو من عمل الشيطان"**[332].

عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا : يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا ، قال : إن عليه تميمة ، فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال : **"من علق تميمة فقد أشرك"**[333].

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عيسى أخيه قال دخلت على عبد الله بن عكيم أبي معبد الجهني أعوده وبه حمرة فقلنا ألا تعلق شيئا قال الموت أقرب من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم **"من تعلق شيئا وكل اليه"**[334].

من الشرك الاستسقاء[335] بالأنواء:

قول الله تعالى: **"وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون"**[336].

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **" أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة"**[337].

عن زيد بن خالد الجهني، أنه قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: **هل تدرون ماذا قال ربكم؟** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **" أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل**

331 - الصحيحة 1066.

332 - الصحيحة رقم 2760.

333 - رواه أحمد و صححه الشيخ الألباني في الصحيحة رقم 492 .

334 - رواه الترمذي وحسنه الالباني في غاية المرام (297).

335 الاستسقاء هو طلب المطر والغيث بالتقرب الى نوع من الكواكب.

336 -الواقعة:82.

337 -مسلم رقم934.

الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب "[338].

من الشرك ادعاء علم الغيب والكهانة والعرافة[339] والسحر[340]:

قال سبحانه "**واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون"[341].**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**اجتنبوا السبع الموبقـــات**" ، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: "**الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم اللـــه إلـــا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقـــذف المحـــصنات المؤمنـــات الغافلات" [342].**

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه فيما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"[343] .**

عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **من أتى عرافا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يومـــا" [344] وهو عند مسلم بلفظ:" من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة"[345].**

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"[346]**

---

338 -البخاري :846.

339 - الكهانة والعراف وغيرها تشترك كلها في ادعاء ما غاب عن الناس سواء في أمور الماضي أو الحاضر أو المستقبل. بالاعتماد على وسائل معينة كالخط والرصاص والبروج والرمل والأخذ من القرين ومسترق السمع وغيرها.

340 -هو تعاويذ ورقى وأعمال تقرب للشيطان، لأجل خدمة منه كالإضرار بالغير أو حصول مصلحة دنيوية وكل ذلك بطرق خفية مجهولة السبب.

341 - البقرة/102.

342- رواه البخاري رقم2766.

343 - رواه الحاكم وصححه على شرطيهما ووافقه الذهبي.

344- رواه احمد وسنده صحيح على شرط مسلم،

345 - رواه مسلم/ 2230.

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" لا يـدخل الجنـة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم"**[347].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد"**[348] .

ذكر بدر الدين محمد بن عبد الله الدمشقى الحنفى الشبلى في كتابه: كتاب آكام المرجان فى أحكام الجـان، الباب الثامن والثمانون في إخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم.

(حدثني أبي بإسناد ذكره **أن الحجاج بن يوسف أتى برجل رمي بالسحر فقال: أساحر أنت؟**

قال: لا، فأخذ الحجاج كفا من حصا، فعده، ثم قال له: في يدي كم من الحصا ؟

قال :كذا وكذا، فطرح الحجاج الحصا، ثم أخذ كفا آخر، ولم يعده، ثم قال: كم في يدي ؟

قال: لا أدري، قال الحجاج: كيف دريت الأول ولم تدر الثاني ؟!

قال: إن ذلك عرفته أنت فعرفه وسواسك، فأخبر وسواسك وسواسي، وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك، فلم يخبر وسواسي فلم أعرفه .).اهـــ

من الشرك التبرك[349] بالجماد أو الميت أو الغائب أو الغير النافع شرعا أو كونا:

وقول الله تعالى: **" أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى"**[350].

عن أبي واقد الليثي قال: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط. فمررنا بسدرة ؛ فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الله أكبر، إنها السنن. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون" لتركبن سنن من كان قبلكم"** [351].

---

346 رواه البزار بإسناد جيد صحيح الترغيب رقم 3041 .

347 - رواه ابن حبان في صحيحه، صحيح الترغيب رقم 3050 .

348 - رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما، صحيح الترغيب 3051 .

349 -التبرك هو طلب البركة بفعل قربة، لتحصيل منافع او دفع مضار في الدنيا والآخرة،يكون التبرك بمكان أو زمان أو عمل أو ذات أو شيء ما، ويمعنى آخر هو التماس النفع والبركة، وطلبها فيما يعتقد بأنه نافع ومبارك من الأعيان والمعاني.

350 -النجم:19-20.

351 - رواه الترمذي وصححه الالباني في المشكاة رقم 5408.

من الشرك الاعتكاف[352] عند الأوثان والقبور والأشجار:

قال سبحانه "**ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين * إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين** "[353].

عن أبي واقد الليثي قال: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط. فمررنا بسدرة ؛ فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الله أكبر، إنها السنن. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون" لتركبن سنن من كان قبلكم**" [354].

عن أبي وائل قال: قال حذيفة لعبد الله [يعني ابن مسعود رضي الله عنه] : [قوم] عكوف بين دارك ودار أبي موسى لا تغير (وفي رواية: لا تنهاهم) ؟! وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة** "[355].

من الشرك السجود أو الركوع لغير الله تعالى تقربا وتعظيما:

قال تعالى:" **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون** "[356].

عن عبد الله بن أبي أوفى قال: " قدم معاذ اليمن أو قال: الشام، فرأى النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها، فروأ "أي فكر" في نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن يعظم، فلما قدم قال: يا رسول الله رأيت النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها، فرأيت في نفسي أنك أحق أن تعظم، فقال: " **لو كنت أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولا تؤدي المرأة حق الله عز وجل عليها كله حتى تؤدي حق زوجها عليها كله حتى ولو سألها نفسها وهي على ظهر قتب لأعطته إياه** "[357].

---

352 -الاعتكاف هو الجلوس والتزام مكان معين في وقت معين لمدة معينة رجاء نفع او دفع مضرة وتقربا الى المعبود.

353 -الانبياء:51-54.

354 - رواه الترمذي وصححه الالباني في المشكاة رقم 5408.

355 -الصحيحة للالباني رقم 2786.

356 - فصلت:37.

357 - رواه ابن ماجه، قال الالباني: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.الصحيحة: 1203 .

قال تعالى: " **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين** "[358] .

أجمع المفسرون أن السجود هنا سجود تحية لا عبادة، قاله القرطبي في تفسيره.

من الشرك ترك الصلاة:

عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**" [359].

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم : " **أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله** "[360].

من الشرك إرادة وقصد الدنيا بعبادة الله تعالى:

قال تعالى:" **من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون** "[361].

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "**تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة، كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع** [362] ".

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها**"[363].

من الشرك التحاكم إلى غير شرع الله تعالى[364] وإحداث البدع:

---

358 - البقرة:34.

359 - رواه مسلم رقم 82.

360 -الصحيحة للالباني رقم 1358.

361 - هود 15-16.

362 -البخاري رقم 2887.

363 -رواه ابن ماجة وصححه الالباني فياقتضاء العلم العمل (102).

364 -الحكم بما أنزل الله تعالى فرض عين على كل مسلم سواء كان حاكما أو محكوما، ويجب التحاكم إلى الله ورسوله في أي خلاف كان..

قال تعالى:" **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم** "[365].

قال تعالى:" **ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا * وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا** "[366]

.

قال تعالى:" **قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا**" [367].

من الشرك تحليل الحرام وتحريم الحلال وطاعة الأمراء والعلماء في ذلك:

عن عدي بن حاتم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ،وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: **يا عدي اطرح عنك هذا الوثن**،وسمعته يقرأ في سورة براءة " **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله "قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه،وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه** [368].

من الشرك تسمية المخلوق باسم معبد لغير الله تعالى:

قول الله تعالى: "**فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون**"[369]
[370]
.

<u>وخلاصة الكلام فى مسالة الحكم بغير ما انزل الله تعالى</u> :*أن الحاكم بغير ما انزل الله تعالى-سواء كان سلطانا او قاضيا او مفتيا او رب أسرة - لا يكفر كفرا اكبر إلا إذا صرح بلسان المقال لا لسان الحال، بالاستحلال، أو بالجحود، أو التكذيب، أو التفضيل، أو المساواة، أو نسب ما جاء به لدين الله(= التبديل) ،أو قنن للحكم بغير ما انزل واعتقد لنفسه الأحقية في ذلك، أو شرع للحكم بغير ما انزل الله تعالى واعتقد لنفسه أحقية التشريع مع الله تعالى، وهذا مما لا خلاف فيه.
***إن ما عدا ذلك فهو من الكفر الأصغر(=لا يخرج من الملة=من كبائر الذنوب).*إن من قال بغير هذا، فانه لم يأت على ما قال بدليل صحيح صريح....اهـ انظر رسالة الحكم بغير ا انزل الله لبندر العتيبي،قلت: يضبط وينزل هذا الكلام المطلق في الأعيان بتوفر شروط وانتفاء موانع انظرها في آخر الرسالة، فتنبه يا أخي الحريص -جيدا- واحذر من الحماسة الغير مضبوطة بضوابط الشرع...انظر رسالة الحكم بغير ما أنزل الله لبندر العتيبي.**

365 - الشورى 21.

366 - النساء 60-61.

367 -الكهف:26.

368 - حسنه الالباني في صحيح وضعيف الترمذي رقم 3095.

369 -الاعراف :190.

370 - بعد مراجعتي لحوالي اكثر من30 سند مروي عن ابي بن كعب وابن عباس وسمرة ومجاهد وابن جبير وقتادة والحسن وعكرمة لم يثبت في التفسير عنهم بان المقصود في آية هو آدم وحواء بسند صحيح او حسن بل كلها اسانيد شديدة الضعف خاصة في تفسيري الطبري وابن ابي حاتم ويرجح ان الخبر من الاسرائليات لا يعتمد عليه، والثابت هو قول الحسن وقتادة كما هو مبين في الآتي، انه في ذرية آدم عليه الصلاة والسلام والله اعلم.

عن معمر ، قال . قال الحسن : " **عنى بهذا ذرية آدم ، من أشرك منهم بعده . يعني بقوله : فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما "**[371] .

عن قتادة ، قال : كان الحسن يقول : " **هم اليهود والنصارى، رزقهم الله أولادا فهودوا ونصروا** "[372].

قول الله تعالى: " **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون** " [373].

عن قتادة : " **يلحدون** " قال : **يشركون**[374].

عنه في قوله تعالى : وذروا الذين يلحدون في أسمائه ، يقول " **في آياته** " ، قال : " **يشركون** ".

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **لا يقولن أحدكم عبدي ، فكلكم عبيد الله و لكن ليقل : فتاي و لا يقل العبد ربي و لكن ليقل : سيدي** "[375].

قال ابن حزم: " **اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك...** "[376].

عن شريح بن هانئ قال: حدثني هانئ بن يزيد، أنه لما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه فسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم و هم يكنونه بأبي الحكم فدعاه النبي صلى الله عليه و سلم فقال: **إن الله هو الحكم، وإليه الحكم**، فلم تكنيت بأبي الحكم؟". قال: **لا، لكن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين.** قال: "ما أحسن هذا**!**". ثم قال: "مالك من الولد؟". قلت: قلت: لي شريح، وعبد الله، ومسلم؛ بنو هانئ. قال: **"فمن أكبرهم؟"** قلت: شريح. قال: **"فأنت أبو شريح"، ودعا له ولولده.** وسمع النبي صلى الله عليه وسلم [قوما] يسمون رجلا منهم : **عبد الحجر**، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : **"ما اسمك؟"** قال: **عبد الحجر.** قال: **"لا. أنت عبد الله"**. قال شريح: وإن هانئا لما حضر رجوعه إلى بلاده أتى النبي صلى

وقال الالباني في كتاب الايمان لابن سلام رحمها الله: يشير المصنف إلى حديث: "لما حملت حواء طاف بها إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث، فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره "، ولكنه حديث ضعيف كما كنت بينته في "الأحاديث الضعيفة" 342.

371 - رواه الطبري في التفسير وسنده صحيح رجاله كلهم ثقات كما في التقريب.

372 - رواه الطبري في التفسير وسنده صحيح رجاله كلهم ثقات كما في التقريب.

373 -الاعراف:180.

374 -رواه الطبري في تفسيره رقم 14153 ورجاله ثقات كما في التقريب.

375 -رواه مسلم.

376 -مراتب الإجماع :1-154.

الله عليه وسلم فقال: **أخبرني بأي شيء يوجب الجنة؟** قال: **"عليك بحسن الكلام، وبذل الطعام"**[377].

من الشرك الرياء[378]:

عن محمود بن لبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر** ، قالوا : **و ما الشرك الأصغر ؟** قال: **الرياء ، يقول الله عز وجل لأصحاب ذلك يوم القيامة إذا جازى الناس : اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ؟!** "[379] .

وعن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال : **ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال ؟** فقلنا : بلى يا رسول الله فقال : **" الشرك الخفي أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل "** [380] .

من الشرك الطيرة[381] والتشاؤم:

عن فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال : **" من ردته الطيرة ، فقد قارف الشرك، قالوا: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: يقول أحدهم: " اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك "** [382].

عن عبد الله بن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : **" الطيرة شرك، وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل "**[383].

---

377 -صحيح الأدب المفرد: 811/627-(صحيح).

378 -الرياء: إظهار الطاعة أو العبادة للناس حتى يحمدوه.كالصلاة والصدقة والحج وتلاوة القرآن وغيرها

وهو شرك اصغر خفي مبطل للعبادة أن لم يدفعه صاحبه و اطمأن له، اذا طرأ الرياء أثناء أداء شرط أو ركن أو واجب في أي عبادة ما، ولم يدفع أبطلها وجعلها فاسدة وباطلة.اذا طرأ الرياء أثناء أداء عبادة يبنى أولها على آخرها بطلت كل العبادة، إذا طرأ الرياء أثناء أداء عبادة لا يبنى أولها على آخرها بطل فقط ما دخله الرياء والباقي صحيح. والرياء بعد أداء واستكمال العبادة لا يضر.

الحل :إذا طرأ الرياء عليك فقاومه ولا تطمأن له ولا تسترسل معه ولن يضرك.هذا باختصار:ما قاله أهل العلم في هذا المبطل للأعمال الصالحة الذي لا يتفطن له الكثيرون.

379 - صحيح الأدب المفرد _951 –. 30 - " حسن ".

380 - رواه ابن ماجه والبيهقي وهو في صحيح الترغيب.

381 -الطيرة هي التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم كطير أو مكان أو اسم أو زمان يوم او شهر... الخ

382 - الصحيحة للالباني رقم 1065.

383 - الصحيحة للالباني رقم 429.

عن سعيد بن المسيب قال: سألت سعد بن أبي وقاص **عن الطيرة فانتهرني** وقال: **من حدثك؟!** فكرهت أن أحدثه من حدثني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" لا عدوى ولا طيرة ولا هام إن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار ، وإذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تهبطوا، وإذا كان بأرض وأنتم بها فلا تفروا منه "**[384].

من الشرك قول: لبيك[385] للميت والغائب ومن لا يسمع ولا يتكلم:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **كان المشركون يقولون: لبيك لا شريك لك، قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ويلكم، قد قد" فيقولون: إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت**[386] .

عن أنس بن مالك، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم، ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار» ، قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها فيستبشروا، قال: «إذا يتكلوا» ، فأخبر بها معاذ عند موته تأثما[387] .

عن أبي هريرة قال : **" كان من تلبيته صلى الله عليه وسلم : لبيك إله الحق "**.[388]

من الشرك النداء[389] بحرف: يا، للميت أو الغائب ومن لا يسمع ولا يتكلم:

قال تعالى :**" فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين"**[390].

عن قتادة قال : " هذا مثل ضربه الله للكافر فكما لا يسمع الميت الدعاء كذلك لا يسمع الكافر **{ ولا تسمع الصم الدعاء . . }** يقول : لو أن أصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما سمع" [391].

---

384 -الصحيحة للالباني رقم789.

385 -لبيك يا فلان معناه سمعت النداء واستجبت لك وانقدت لطاعتك.

386 - مسلم 1185.

387 -رواه مسلم 32.

388 -الصحيحة للألباني رقم 2146.

389 - النداء في لغة العرب هو طلب إقبال المنادى إلى من يناديه،هذا في حق من يسمعك ويستجيب لك، وفي حالة الميت أو الغائب هو نوع من الدعاء وطلب العون أو الاستغاثة مثل يا رسول الله ويا زينب ويا علي ويا حسين ويا عبد القادر الجيلاني يا بدوي..الخ

390 - الروم 52.

391-رواه ابن جرير في " تفسيره " (21 / 36) وصححه سنده الالباني في تحقيق كتاب الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات للالوسي ص23.-

من الشرك إتباع الهوى لدرجة التأليه:

قال الله تعالى: **" أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا "[392] .**

قال عز وجل: **" أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون "[393].**

من الشرك القتال لنصرة مظاهر الشرك وأماكنه:

قال تعالى: **" الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا "[394].**

عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه "[395].**

---

392 -الفرقان:43.
393 -الجاثية :23.
394 -النساء:76.
395 -رواه مسلم رقم 21/6.

وسائل وذرائع إلى الشرك :

الغلو والإطراء في الأنبياء والصالحين:

عن ابن عباس، سمع عمر رضي الله عنه، يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **"لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله"**[396].

عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أنت سيدنا قال: **"السيد الله"**. قالوا: **وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طولا**. قال: فقال: **" قولوا بقولكم، ولا يستجرينكم الشيطان"** [397].

عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" هلك المتنطعون"** قالها ثلاثا[398].

دعاء النبي عليه الصلاة والسلام، بألا يجعل قبره وثنا يعبد:

عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد "**[399].

نهي النبي عليه الصلاة والسلام أن يتخذ قبره عيدا:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:**" لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم "**[400].

النهي عن شد الرحال إلى غير المساجد الثالثة:

---

396 - رواه البخاري رقم 3445.

397 - رواه البخاري في الادب المفرد وصححه الالباني في صحيح الادب المفرد رقم 211/155.

398 - مسلم 2670.

399 - رواه مالك وصححه الالباني في المشكاة رقم 750.

400 - حسنه الالباني في المشكاة رقم 926.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى "**[401] .

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا"** [402].

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بيت المقدس ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خيرا له من الدنيا جميعا "**[403] .

النهي عن الاعتكاف إلا في المساجد الثالثة:

عن أبي وائل قال : قال حذيفة لعبد الله [يعني ابن مسعود رضي الله عنه] : [قوم] عكوف بين دارك و دار أبي موسى لا تغير (و في رواية : لا تنهاهم) ؟! و قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة** " ؟! فقال عبد الله : لعلك نسيت و حفظوا ، أو أخطأت و أصابوا [404].

زيارة القبور فقط لزيارة الميت والدعاء للمسلم فقط أو الدفن أو تذكر الآخرة:

عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فأمسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرا"**[405] .

---

401 - البخاري رقم 1189.

402 - رواه أحمد وابن خزيمة صحيح التغريب والترهيب للالباني رقم 1172.

403 - رواه الحاكم (4 / 509 (وصححه ووافقه الذهبي والألباني كما في " السلسلة الصحيحة " في آخر الكلام على حديث رقم (2902) .(شطن فرسه) هو حبل الفرس . والصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة ، فتكون الصلاة في المسجد الأقصى بمائتين وخمسين صلاة . وأما الحديث المشهور أن الصلاة فيه بخمسمائة صلاة : فضعيف . انظر " تمام المنة " للشيخ الألباني رحمه الله (ص 292. (.

404 - الصحيحة رقم 2786.

405 - مسلم رقم 1977.

عن علي : " **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور و عن الأوعية و أن تحبس لحوم الأضاحي بعد ثلاث ، ثم قال : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها فإنها تذكركم الآخرة و نهيتكم عن الأوعية ، فاشربوا فيها و اجتنبوا كل مسكر و نهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تحبسوها بعد ثلاث ، فاحبسوا ما بدا لكم** "[406] .

عن عائشة رضي الله عنها: "**أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى البقيع، فيدعو لهم، فسألته عائشة عن ذلك؟ فقال: إني أمرت أن أدعو لهم**"[407] .

عن بريدة رضي الله عنه قال:"كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، وفي رواية: في غزوة الفتح .فنزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكب، فصلى ركعتين، ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان، فقام إليه عمر بن الخطاب، فقداه بالأب والأم، يقول: يا رسول الله مالك؟ قال: **إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي، فلم يأذن لي، فدمعت عيناي رحمة لها من النار، واستأذنت ربي في زيارتها فأذن لي ، وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولتزدكم زيارتها خيرا**"[408] .

النهي عن العبادة في أماكن الشرك وأعياد الجاهلية:

عن ثابت بن الضحاك قال نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلا ببوانة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم **هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد** قالوا لا قال **هل كان فيها عيد من أعيادهم** قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم**[409] .

---

406 - الصحيحة للالباني رقم 886.

407 -رواه أحمد "6 / 252" بسند صحيح على شرط الشخين.قاله الالباني في احكام الجنائز ص189.

408 - أخرجه أحمد "5 / 355، 357، 359" وابن أبي شيبة "4 / 139" والرواية الاخرى لهما وإسنادها عند ابن أبي شيبة صحيح، والحاكم "1 / 376" وكذا ابن حبان "791" والبيهقي "4 / 76" والزيادة الاولى لها: والرواية الاخرى فيها لمن سبق ذكره، والزيادة الاخرى للحاكم وقال: "صحيح على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي، وهو كما قالا: ورواه الترمذي مختصرا وصححه، وروى مسلم وغيره منه الاذن بالزيارة فقط كما تقدم في المسألة "118 ص 178" الحديث الاول. احكام الجنائز ص 188.

409 - رواه ابوداود تحقيق الألباني:صحيح، المشكاة "3437".

النهي عن البناء على القبور كالمساجد وغيرها[410]:

عن عائشة رضي الله عنها قالت :لما كان مرض النبي صلى الله عليه وسلم تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها : مارية وقد كانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة فذكرن من حسنها وتصاويرها قالت : فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال :" **أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة** "[411] .

عن الحارث النجراني قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : **ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك**[412].

عن جابر، قال: "**نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه**"[413].

عن أنس، قال: " **كان يكره أن يبني مسجدا بين القبور** "[414].

النهي عن تصاوير ذوات الروح بأنواعها:

عن أبي زرعة، قال: دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **قال الله عز وجل: "ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي؟ فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة**"[415].

---

410 -يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمي ومن علماء الجمعية رحمه الله :...وسر ما شئت في جميع الأوقات، وفي جميع طرق المواصلات تر القباب البيضاء لائحة في جميع الثنايا والآكام ورؤوس الجبال، وسل تجد القليل منها منسوبا إلى معروف من أجداد القبائل، وتجد الأقل مجهولا، والكثرة منسوبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني. واسأل الحقيقة تجبك عن نفسها بأن الكثير من هذه القباب إنما بناها المعمرون الأوربيون في أطراف مزارعهم الواسعة، بعد ما عرفوا افتتان هؤلاء المجانين بالقباب، واحترامهم لها، وتقديسهم للشيخ عبد القادر الجيلاني، فعلوا ذلك لحماية مزارعهم من السرقة والإتلاف. فكل معمر يبني قبة أو قبتين من هذا النوع يأمن على مزارعه السرقة، ويستغني عن الحراس ونفقات الحراسة، ثم يترك لهؤلاء العميان- الذين خسروا دينهم ودنياهم- إقامة المواسم عليها في كل سنة، وإنفاق النفقات الطائلة في النذور لها وتعاهدها بالتبييض والإصلاح، وقد يحضر المعمر معهم الزردة، ويشاركهم في ذبح القرابين، ليقولوا عنه إنه محب في الأولياء خادم لهم، حتى إذا تمكن من غرس هذه العقيدة في نفوسهم راغ عليهم نزغا للأرض من أيديهم، وإجلاء لهم عنها، وبهذه الوسيلة الشيطانية استولى المعمرون على تلك الأراضي الخصبة التي أحالوها إلى جنات، زيادة على الوسائل الكثيرة التى انتزعوا بها الأرض من أهلها...المرجع آثار الامام محمد الشير الابراهيمي الجزء 3 باب المشاكل الاجتماعية تحت مقال:اعراس الشيطان.
نشرت في العدد 95 من جريدة «البصائر»، 14 نوفمبر سنة 1949.

411 - رواه البخاري ومسلم

412 - رواه ابن أبي شيبة " ق 2 / 83 / 2 و ط 2 / 376 " وإسناده صحيح على شرط مسلم قاله الالباني في تحذير الساجد .

413 - مسلم رقم 970.

414 - رواه ابن ابي شيبة رقم 7580 و رجاله ثقات رجال الصحيح.

415 - مسلم رقم 2111.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **يخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلها آخر وبالمصورين "**[416].

عن عون بن أبي جحيفة، قال: " **رأيت أبي اشترى حجاما، فأمر بمحاجمه، فكسرت، فسألته عن ذلك قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم، وثمن الكلب، وكسب الأمة، ولعن الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا، وموكله، ولعن المصور"**[417].

عن مسلم بن صبيح، قال: كنت مع مسروق، في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق: هذا تماثيل كسرى فقلت: لا، هذا تماثيل مريم، فقال مسروق، أما إني سمعت عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون"**[418].

عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما، إذ أتاه رجل فقال: يا أبا عباس، إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير، فقال ابن عباس: لا أحدثك إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعته يقول: **"من صور صورة، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيها أبدا" فربا الرجل ربوة شديدة، واصفر وجهه، فقال: ويحك، إن أبيت إلا أن تصنع، فعليك بهذا الشجر، كل شيء ليس فيه روح "**[419].

من البدع تخصيص عبادة لزمان أو مكان أو ذات، بلا دليل:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد"**[420].

عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"**[421].

---

416 - الصحيحة رقم 512..

417 - البخاري رقم 2238.

418 - مسلم رقم 2109.

419 - رواه البخاري2225.

420 - البخاري رقم2697.

421 - مسلم رقم1718.

عن أبي ذر قال : **تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علما قال : فقال صلى الله عليه وسلم : ما بقي من شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم "** [422].

من وسائل الشرك إتباع آثار الأنبياء الأموات والصالحين أحياءا وأمواتا:

عن المعرور بن سويد قال: خرجنا مع عمر في حجة حجها، فقرأ بنا في الفجر: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ولإيلاف قريش، فلما قضى حجه ورجع والناس يبتدرون فقال: "ما هذا؟" فقالوا: مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **" هكذا هلك أهل الكتاب، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا، من عرضت له منكم فيه الصلاة فليصل، ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة فلا يصل"** [423].

عن نافع، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا يأتون الشجرة التي بويع تحتها، قال: **" فأمر بها فقطعت "** [424].

وقال الشيخ المحدث الألباني رحمه الله:**(ونحن نعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ثياب، أو شعر، أو فضلات، قد فقدت، وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين...).**

وقال أيضا رحمه الله:**(... فما هو الفائدة من تكرار هذه العناوين والتراجم في الوقت الذي لا يمكن اليوم التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم لعدم وجودها ؟؟...).**

الأمر بتسوية القبور من طرف السلطان أو من ينوبه:

عن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب : **ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته.** [425].

عن عبدالله بن شرحبيل بن حسنة قال : **رأيت عثمان بن عفان يأمر بتسوية القبور فقيل له هذا قبر أم عمرو بنت عثمان فأمر به فسوي** [426].

عدم طاعة الوالدين المشركين في الشرك ووجوب الإحسان إليهما:

---

422 - الصحيحة رقم 1803.

423 - رواه ابن ابي شيبة رقم 7550 وسنده صحيح.

424 - رواه ابن ابي شيبة رقم 7545 ، ورجاله ثقات.

425 - رواه مسلم.

426 - رواه ابن أبي شيبة.

قال تعالى:" **وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون** "[427].

الأعياد في الإسلام ثلاثة فقط: الجمعة والفطر والأضحى:

عن أنس قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : " ما هذان اليومان ؟ " قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر** "[428].

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **إن هذا يوم جعله الله عيدا للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل و إن كان طيب فليمس منه و عليكم بالسواك** "[429].

من تشبه بالمشركين في عبادتهم فهو منهم:

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من تشبه بقوم فهو منهم**"[430].

أولياء الله تعالى هم المؤمنون الصالحون، لا من اشتهر بين الناس بالخوارق[431]:

قال تعالى:" **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم**"[432].

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي**

---

427 - لقمان :15.

428 - رواه أبو داود وصححه في المشكاة رقم 1439.

429 - صحيح الجامع رقم 2258.

430 - رواه ابو داود تحقيق الألباني :حسن صحيح، حجاب المرأة " 104 "، الإرواء " 1269 ".

431 -الشيء الخارق للعادة، ان كان على يد نبي فهو معجزة، وان كان لمؤمن صالح فهو كرامة، وان كان لفاسق او كافر فهو استدراج وسحر.

432 -يونس:62-64.

يبطش بها ورجله التي يمشي عليها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته "[433].

روي عن الربيع بن سليمان ، يقول: سمعت الشافعي ، يقول: «**إن لم يكن الفقهاء أولياء الله في الآخرة فما لله ولي**»[434] .

قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبي، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى رحمه الله، قال: قلت للشافعي: تروي يا أبا عبد الله ما كان يقول فيه صاحبنا؟ أريد الليث أو غيره، كان يقول: **لو رأيته يمشي على الماء، يعني: صاحب الكلام لا تثق به أو لا تغتر به، ولا تكلمه "**. قال الشافعي: **فإنه والله قد قصر إن رأيته يمشي في الهواء، فلا تركن إليه[435].**

قال العالم الرباني الشيخ أحمد بن تيمية رحمه تعالى:(**...وأما " الرجل الصالح " فهو القائم بما يجب عليه من حقوق الله وحقوق عباده**)[436].

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: **...لأن العبرة بما يغلب على الإنسان من فكر صحيح أو عمل صالح، متى يكون المسلم صالحا ؟ هل يشترط كي يكون صالحا أن لا يقع منه أي ذنب أو معصية؟ الجواب لا، بل من طبيعة الإنسان أن يقع منه الذنب والمعصية مرارا وتكرارا ، فمتى يكون العبد صالحا؟ إذا غلب خيره شره وصلاحه ضلاله، وهكذا كذلك تماما يقال في المسائل العلمية، سواء كانت هذه المسائل العلمية مسائل عقدية أو فقهية، فإذا كان هذا العالم يغلب عليه العلم الصحيح فهو الناجي، وأما أنه له زلة أو زلات في الفقه أو في العقيدة فهذا لا يخرجه عما غلب عليه من العقيدة الصحيحة ..فابن حجر مع ما ذكرت مما له من تلك الزلات فلا يعني ذلك أنه لا ينبغي أن نستفيد من كتابه وأن لا نترحم عليه وأن لا نحشره في زمرة علماء المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة ...**اهـــ[437].

---

433 -الصحيحة للالباني رقم 1640.
434 - رواه البيهقي في المدخل والخطيب في الفقيه والمتفقه بسندهما.

435 - آداب الشافعي ومناقبه لابن ابي حاتم وسنده صحيح. قال أبو محمد: إني قد سمعته من يونس، ولم أجده مكتوبا عندي، فأنا أرويه عن أبي، إلى أن أقع عليه في كتابي. اهـ.

436 - مجموع الفتاوي :الجزء 32 ص6
437 - سلسلة الهدى والنور (727) الوجه الأول.

شعر حول مدعى الولاية والكرامة[438]:

إذا رأيت الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء
فلا تغتر به حتى يتبع القرآن والسنة، كلاهما سواء
فكم مدعي للولاية والكرامة في نظر الناس من الأولياء
وعند التحقيق تجده ساحرا أو من أهل البدع والأهواء
فليس كل شيء خارق دليل ولاية، فلا تكن من الجهلاء
فكم من جاهل ظهر على يده خوارق وهو في عداد الأشقياء
يزعم أن دعاؤه وعبادته وسيلة إلى الله وانه من الشفعاء
ونسي وتجاهل وتغافل أن هذا العمل هو الشرك الوباء
يأتيه شياطين يزعمون أنهم روحانيون خدم وهم للناس أصدقاء
يقولون أنهم خلق بين الملائكة الأبرار كذبا والجن الأتقياء
وأنهم سخروا لمن بيده الولاية والكرامة وهم أهل الافتراء
فالمسيح الدجال له خوارق تدهش العقول ليس به خفاء
إنزال المطر وإخراج الكنوز و من سحره جعل الميت من الإحياء
وهو في الحقيقة عمل شيطان من شياطينه وهم السفهاء
يخرج من اصبهان في إيران، وأكثر أتباعه يومئذ اليهود والنساء
نعوذ بالله منه ومن أتباعه ومن أهل الكفر والشرك هؤلاء
تعلم يا أخي من القرآن والسنة، ما تتقي به البدع الظلماء
فالمؤمن التقي هو الولي الصالح، لا من يطير في الأجواء
حسن المعتقد، بعيد عن الشرك والبدع، وهو من الأصفياء
واعرف الحق تعرف رجاله، هم الرجال الصالحون وهم العلماء
اطلب العلم واعمل به وادعوا إليه واصبر فهذا هو طريق الأنبياء.

وقال حافظ إبراهيم رحمه الله:

---

438 - من تاليف كاتب هذه السطور.

أحياؤنا لا يرزقون بدرهم ***وبألف ألف تزرق الأموات
من لي بحظ النائمين بحفرة *** قامت على أحجارها الصلوات
يسعى الأنام لها ، ويجري حولها *** بحر النذور وتقرأ الآيات
ويقال:هذا القطب باب المصطفى *** ووسيلة تقضى بها الحاجات

مظاهر الشرك في طوائف وفرق إسلامية:

الشيعة الاثنا عشرية:

هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن عليا هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسموا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إماما دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي.

اعتقادهم بأن أئمتهم الاثني عشر هم الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه، وقد جاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي: (فإنهم –أي الأئمة الاثني عشر– حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق) 97/23، كما بوب المجلسي في نفس الكتاب (باب أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم)، وجاء في أخبارهم أن أبا عبد الله قال: (نحن السبب بينكم وبين الله (بحار الأنوار 23/101، كما جاء في كتاب عقائد الإمامية: (أن الأئمة الاثني عشر هم أبواب الله والسبل إليه ...إنهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.98/99 (

يعتقد الشيعة أن أئمتهم لهم حق التشريع بالتحليل والتحريم والأمر والنهي، جاء في كتاب أصول الكافي للكليني: (خلق الله محمدا وعليا وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون) 441/1.

يستغيث الشيعة الإمامية بقبور أئمتهم في أمور لا يقدر عليها إلا الله تعالى، كالشفاء من الأمراض وإجابة الطلبات والحاجات وغير ذلك، فقد جاء في بحار الأنوار ما نصه: (إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدها واختمها واعجن طينا نظيفا واجعلها فيه، واطرحها في نهر جار أو في بئر عميقة أو غدير ماء ,فإنها تصل إلى السيد عليه السلام، وهو يتولى حاجتك بنفسه) 29/94، وهناك أدعية كثيرة تسير على هذا الضلال في الغلو بالأئمة إلى مقام خالق الأرض والسماوات، و قد جمعت في كتب الأدعية عندهم: كمفاتيح الجنان وعمدة الزائر وغيرهما، وقد وردت في كتبهم المعتمدة في أبواب

المزار والأدعية، وهذا كله شرك بالله بلا شك.
كما أنهم يذبحون وينذرون عند قبور أئمتهم، ويسجدون ويركعون عندها، حتى وصل الأمر بهم إلى أن لكل قبر وضريح بإيران رقما خاصا بالبنوك تجمع فيه النذور والتبرعات، وقد قرر المجلسي أن الأئمة -كما يزعم- (الشفاء الأكبر والدواء الأعظم لمن استشفى بهم) بحار الأنوار/94/33.

يعتقدون أنه لا هداية للناس إلا بالأئمة: وقد ورد في أخبارهم قول أبي جعفر: (بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله) بحار الأنوار/103/23،

قولهم بأن الدعاء لا يقبل إلا بأسماء أئمتهم، فقد قالوا: لا يفلح من دعا الله بغير الأئمة ومن فعل ذلك فقد هلك، كما جاء في أخبارهم عن الأئمة) :من دعا الله بنا أفلح ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك) وسائل الشيعة/1142/4، وبلغت بهم الجرأة على القول: (بأن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بالأئمة –صلوات الله عليهم-) بحار الأنوار/319/26،

يعتقدون أن زيارة قبور أئمتهم أعظم من الحج إلى بيت الله الحرام، وقد جاء في فروع الكافي قوله: (إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة وأفضل من عشرين عمرة وحجة) 59 ,وحينما قال أحد الشيعة لإمامه: (إني حججت تسع عشرة حجة، وتسع عشرة عمرة) أجابه الإمام - بأسلوب يشبه السخرية قائلا: (حج حجة أخرى، واعتمر عمرة أخرى، تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام) تهذيب الأحكام للطوسي 16/2.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك: (حدثني الثقات أن فيهم من يرى الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى البيت العتيق، فيرون الإشراك بالله أعظم من عبادة الله وحده، وهذا من أعظم الإيمان بالطاغوت) منهاج السنة 124/2.

كما أنهم يطوفون حول قبور أئمتهم ويصلون عندها وينكبون على القبر يقبلونه ويناجونه، بل ويتخذونه قبلة كبيت الله الحرام –والعياذ بالله– قال المجلسي: (إن استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقا للقبلة ..واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة) بحار الأنوار/369/101.

يعتقدون بأن الرب هو الإمام الذي يسكن الأرض، كما جاء في كتاب (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار) أن عليا– رضي الله عنه– قال –كما يزعمون ويفترون– (أنا رب الأرض الذي تسكن الأرض به) 59 ,كما يعتقدون بأن الدنيا والآخرة بيد الإمام، يتصرف بها كيف يشاء، جاء في

كتاب الكافي عن أبي عبد الله قال: (أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء , ويدفعها إلى من يشاء) 407/1، فهل هناك شرك واضح بالله أكثر من هذا الكلام.

إسناد الحوادث الكونية لأئمتهم، والتي لا يتصرف بها في الحقيقة إلا الله تعالى ,كالرعد والبرق وغير ذلك، فقد أورد المجلسي عن سماعة بن مهران قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت، فقال أبو عبد الله: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام) 33/27.

يعتقدون بنزول الوحي على أئمتهم وعلمهم بالغيب، فيقولون بنزول الوحي على أئمتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد روى إمامهم الصفار أخبارا لا تحصى في هذا الجانب في كتابه (بصائر الدرجات الكبرى)، كما أورد الكليني في كتابه الكافي بابا بعنوان: (باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان لاوما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء) 260/1، وهل بعد ذلك من شرك؟؟

الاشاعرة:

الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية، تنتسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية على طريقة ابن كلاب.

التوحيد عند الأشاعرة هو نفي التثنية والتعدد بالذات ونفي التبعيض والتركيب والتجزئة أي نفي الكمية المتصلة والمنفصلة . وفي ذلك يقولون: إن الله واحد في ذاته لا قسيم له، واحد في صفاته لا شبيه له، واحد في أفعاله لا شريك له . ولذلك فسروا الإله بأنه الخالق أو القادر على الاختراع، و أنكروا صفات الوجه واليدين والعين لأنها تدل على التركيب والأجزاء عندهم. وفي هذا مخالفة كبيرة لمفهوم التوحيد عند أهل السنة والجماعة من سلف الأمة ومن تبعهم ـــ، وبذلك جعل الأشاعرة التوحيد هو إثبات ربوبية الله عز وجل دون ألوهيته..

ـــ إن أول واجب عند الأشاعرة إذا بلغ الإنسان سن التكليف هو النظر أو القصد إلى النظر ثم الإيمان، ولا تكفي المعرفة الفطرية ثم اختلفوا فيمن آمن بغير ذلك بين تعصيته و تكفيره..

بينما يعتقد أهل السنة والجماعة أن أول واجب على المكلفين هو عبادة الله عز وجل وحده لا

شريك له، توحيد الألوهية بدليل الكتاب والسنة والإجماع ، وأن معرفة الله تعالى أمر فطري مركوز في النفوس.

فهموا معنى الإله في قول المسلمين لا إله إلا الله ،هو القادر على الاختراع ، وأن إله بمعنى آله ، لا بمعنى مألوه ، وهذا فهم خاطئ قال به الأشعري وجعله أخص وصف الإله وقد تبعه على ذلك جميع الأشاعرة" انظر مجموع الفتاوى (8 / 101(

قولهم إن دعاء الأموات والطواف بهم تقربا هو حرام فقط، ليس شركا إلا إذا اعتقد أنها تنفع وتضر لذاتها أو أنها تستحق العبادة أو أن لها صفات من خصائص الله تعالى أو أنها آلهة تقرب إلى الله تعالى.

ويقول بعضهم: و أخطر ما في منهج السلفية في أمر التوحيد ، أنهم يعرفون الإله بأنه : المعبود و لو لم تكن له أي ربوبية ، لأنهم يبنون على ذلك ، أن المسلم المؤمن و لو كان يصلي و يصوم ، و إستغاث بولي من الأولياء الصالحين فإنه يكون قد عبده ، و لو لم يعتقد أن لذلك الولي أي ربوبية ، لأنه لا اشتراط عندهم في تعريف العبادة أن يعتقد العابد أن من يعبده له من شيء من الربوبية ينفع بها او يضر.

و تعريف الإله بأنه : المعبود و لو لم تكن له أي ربوبية ، لا يوجد بهذا المعنى في القرآن الكريم ، بل ما ورد في القرآن الكريم في أمر الإله ، هو دائما الإشارة إلى أن الإله هو المعبود لأجل الإعتقاد بأن له ربوبية ينفع بها من يعبده ، و لذلك جاء في القرآن الكريم التحقير من شأن الآلهة التي كان يعبدها الكفار ، و أنها لا تنفع من يعبدها ، و لا حتى تستطيع دفع الضر عن نفسها ، و ما ذلك إلا لإعتقاد المشركين أن لآلهتهم قوة أي ربوبية.

قلت الإجابة على هذه الشبهات بأسئلة:

لماذا المشركون كانوا يخلصون في وقت الشدة ويشركون في الرخاء ، إذا اشترطنا أنهم كانوا يعتقدون الربوبية في آلهة ؟!

لماذا كان المشركون يقولون عن ألهتهم تقربهم إلى الله زلفى أو تشفع لهم ؟!

لماذا كان المشركون يعتقدون أن الآلهة لا تنفع ولا تضر بل وجدوا الآباء يعبدوها فهم على آثارهم يتبعون؟!

لماذا المشركون كانوا يعبدون الحجارة ويستبدلوها، فهل يعقل أنهم كانوا يعتقدون فيها الربوبية وهم يكسروها ويجسموها؟!

لماذا سمى الله تعالى من صرف لغيره عبادة ما، **انه مشرك** مع انه لسان مقاله يقول أنها تقربه إلى الله أو تشفع له أو وجد الآباء والأجداد على ذلك وقد اقر أنها لا تنفع ولا تضر؟!

الطرق الصوفية:

الطريقة القادرية وتسمى الجيلانية: أسسها عبدالقادر الجيلاني المتوفى سنة 561هـ ، يزعم اتباعه انه أخذ الخرقة والتصوف عن الحسن البصري عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما، كما نسبوا إليه من الأمور العظيمة فيما لا يقدر عليها إلا الله تعالى من معرفة الغيب، وإحياء الموتى وتصرفه في الكون حيا أو ميتا ، بالإضافة إلى مجموعة من الأذكار والأوراد والأقوال التي منها: من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن ناداني في شدة فرجت عنه ومن توسل بي في حاجة قضيت له.

الطريقة الرفاعية: تنسب إلى ابي العباس أحمد بن أبي الحسين الرفاعي ويطق عليها البطائحية نسبة إلى مكان ولاية بالقرب من قرى البطائح بالعراق، وجماعته يستخدمون السيوف ودخول النيران في اثبات الكرامات. قال عنهم الشيخ الألوسي "وأعظم الناس بلاء في هذا العصر على الدين والدولة مبتدعة الرفاعية، فلا تجد بدعة الا ومنهم مصدرها وعنهم موردها فذكرهم عبارة عن رقص وغناء وعبادة مشايخهم".

الطريقة البدوية: وتنسب الى احمد البدوي 634هـ ولد بفاس، حج ورحل الى العراق، واستقر في طنطا حتى وفاته، له فيها ضريح مقصود، حيث يقام له كغيره من أولياء الصوفية احتفال بمولده سنويا يمارس فيه الكثير من البدع والانحرافات العقدية من دعاء واستغاثة وتبرك وتوسل ما يؤدي إلى الشرك المخرج من الملة، وأتباع طريقته منتشرون في بعض محافظات مصر، ولهم فيها فروع كالبيومية والشناوية واولاد نوح والشعبية وشارهم العمامة الحمراء.

الطريقة الدسوقية: تنسب إلى ابراهيم الدسوقي 676هـ المدفون بمدينة دسوق في مصر، يدعي

المتصوفة انه احد الأقطاب الأربعة الذين يرجع إليهم تدبير الأمور في هذا الكون.

الطريقة الشاذلية: وهي طريقة صوفية تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية وان كانت تختلف في أسلوب سلوك المريد او السالك وطرق تربيته، إضافة إلى اشتهارهم بالذكر المفرد "الله" او مضمرا "هـــ"، ويفضلون اكتساب العلوم عن طريق الذوق وهو تلقي الأرواح للأسرار الطاهرة في الكرامات وخوارق العادات، كذلك معرفة الله تعالى معرفة يقينية ولا يحصل ذلك الا عن طريق الذوق أو الكشف. كما أن من معتقداتهم السماع وهو سماع الأناشيد والأشعار التي قد تصل الى درجة الكفر والشرك كرفع الرسول الى مرتبة ليست موجودة في الكتاب والسنة.

الطريقة التيجانية: طريقة صوفية يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية ويزيدون عليها الاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي مقابلة مادية واللقاء به لقاء حسيا في هذه الدنيا، وان الرسول قد خصهم بصلاة "الفاتح" التي تحتل لديهم مكانة عظيمة ـــ وكنا قد عرضنا لهذه الصلاة أعلى الصفحة ـــ هذه الطريقة أسسها أبو العباس احمد التيجاني 1230هـــ ، الذي ولد بالجزائر ويدعي انه التقى النبي لقاء حسيا ماديا وانه تعلم منه صلاة الفاتح وأنها تعدل قراءة القرآن ستة آلاف مرة. ويلاحظ على أصحاب هذه الطريقة شدة تهويلهم للأمور الصغيرة وتصغيرهم للأمور العظيمة على حسب هواهم ما أدى الى ان يفشو التكاسل بينهم لما شاع بينهم من الأجر العظيم على اقل عمل يقومون به، ويرون ان لهم خصوصيات ترفعهم عن مقام الناس الآخرين من أهمها: ان تخفف عنهم سكرات الموت وان الله يظلهم في ظل عرشه وان لهم برزخا يستظلون به وحدهم. واهل هذه الطريقة كباقي الطرق الصوفية يجيزون التوسل بذات النبي ، وقد بدأت هذه الطريقة في مدينة فاس وصار لها أتباع في السنغال ونيجيريا وشمال إفريقيا ومصر والسودان.

الطريقة الختمية: وهي طريقة صوفية تلتقي مع الطرق الصوفية الأخرى في كثير من المعتقدات مثل الغلو في شخص رسول الله وادعاء لقياه واخذ تعاليمهم وأورادهم وأذكارهم التي تميزوا بها، عنه مباشرة، هذا الى جانب ارتباط الطريقة بالفكر والمعتقد الشيعي واخذهم من ادب الشيعة وجدالهم. وقد اسس هذه الطريقة محمد عثمان الميرغني ويلقب بالختم اشارة الى انه خاتم الاولياء، ومنه اشتق اسم الطريقة الختمية، كما تسمى الطريقة الميرغنية ربطا لها بطريقة جد المؤسس عبدالله الميرغني المحجوب.. وقد بدأت هذه الطريقة من مكة والطائف، وارست لها قواعد في جنوب وغرب الجزيرة العربية، كما عبرت الى السودان ومصر، وتتركز قوة الطريقة من حيث الاتباع والنفوذ الآن في السودان.. وعلى هذا فان الطريقة الختمية طائفة صوفية تتمسك بمعتقدات الصوفية

وأفكارهم وفلسفاتهم حيث تبنوا فكرة وحدة الوجود التي نادى بها ابن عربي وقالوا بفكرة النور المحمدي، واستخدموا مصطلحات الوحدة والتجلي والانبجاس والظهور والفيض وغيرها من المصطلحات الفلسفية الصوفية، واسبغوا على الرسول من الاوصاف ما لا ينبغي ان يكون الا لله تعالى، ويدعي مؤسس الطريقة بانه خاتم الأولياء وان مكانته تأتي بعد الرسول ، والطريقة الختمية تهتم باقامة الاحتفالات الخاصة باحياء ذكر مولد النبي واقامة ليالي الذكر أو الحولية.

الطريقة البريلوية: وهي فرقة صوفية نشأت في شبه القارة الهندية الباكستانية في مدينة بريلي بالهند ايام الاستعمار البريطاني وقد اشتهرت بمحبة وتقديس الانبياء والأولياء بعامة، والنبي بخاصة.

مؤسس هذه الطريقة هو احمد رضا خان 340هـ ولقد سمى نفسه عبدالمصطفى!، ويعتقد أبناء هذه الطائفة بان الرسول لديه القدرة التي يتحكم بها في الكون، ولقد غالوا في نظرتهم إلى النبي حتى اوصلوه الى قريب من مرتبة الألوهية، يقول احمد رضا خان "اي يا محمد لا استطيع ان اقول لك الله، ولا استطيع ان افرق بينكما، فامرك الى الله هو اعلم بحقيقتك" كما ان هذه الطائفة لديها عقيدة الشهود حيث ان النبي في نظرهم حاضر وناظر لافعال العباد في كل زمان ومكان، كما انهم يشيدون القبور ويعمرونها ويتبركون بها، ويؤمنون بالاسقاط وهي صدقة تدفع عن الميت بمقدار ما ترك من صلاة او صيام او سائر العبادات وهي مقدار صدقة الفطر. وأعظم اعيادهم هو ذكرى المولد النبوي. وهم يكفرون المسلمين لأدنى سبب مثل الرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق وشيخ الاسلام ابن تيمية والامام محمد بن عبدالوهاب. **وغيرها من الطرق.**

ليس كل من وقع في الشرك من المسلمين يسمى مشركا كافرا:

التحذير من تكفير المسلم دون حق:

عن ابن عمر، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه**"[439].

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فقد باء به أحدهما**"[440].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **أيما رجل قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما** [441].

عن ثابت بن الضحاك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من حلف بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم، ولعن المؤمن كقتله، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله** [442].

عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما**" [443].

عن أبي ذر، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا رجلا بالكفر، أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه** " [444].

عن حذيفة بن اليمان قال :قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:"**إن أخوف ما أخاف عليكم رجل قرأ القرآن، حتى إذا رئيت بهجته عليه، وكان ردءا للإسلام؛ انسلخ منه ونبذه وراء**

439 - مسلم 111.

440 - البخاري6103.

441 - البخاري 6104.

442 - البخاري 6105.

443 - مسلم 111.

444 - مسلم112.

ظهره، وسعى على جاره بالسيف، ورماه بالشرك. قلت: يا نبي الله! أيهما أولى بالشرك، الرامي أو المرمي؟ قال: بل الرامي"[445].

لزوم إقامة الحجة بتبيين الحق وإزالة الشبهة:

قال تعالى: **"من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا "[446].**

من ثبت إسلامه بيقين لم يزل عنه بالشك:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، يقول: **بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه، قال: لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله" قلت: كان متعوذا، فما زال يكررها، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم "[447].**

تكفير الواقع في الكفر الأكبر لابد له من توفر شروط وانتفاء موانع:

الجهل وعدم بلوغ الحجة مانع من التكفير:

قال تعالى: **"من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا "[448].**

عن الأسود بن سريع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" أربعة يوم القيامة يدلون بحجة: رجل أصم لا يسمع ورجل أحمق ورجل هرم ومن مات في الفترة، فأما الأصم فيقول: يا رب جاء الإسلام وما أسمع شيئا وأما الأحمق فيقول: جاء الإسلام والصبيان يقذفونني بالبعر وأما الهرم فيقول: لقد جاء الإسلام وما أعقل وأما الذى مات على الفترة فيقول: يا رب ما**

445 - رواه ابو يعلى وابن حبان وغيره عن حذيفة الصحيحة:3201.

446 -الاسراء:15.

447 - البخاري رقم 4269.

448 -الاسراء:15.

أتاني رسولك فيأخذ مواثيقهم ليطعنه، فيرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار، قال: فوالذي نفسي بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما"[449] .

عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **:" يؤتى بأربعة يوم القيامة ، بالمولود و بالمعتوه و بمن مات في الفترة و الشيخ الفاني ، كلهم يتكلم بحجته ، فيقول الرب تبارك و تعالى لعنق من النار : ابرز ، فيقول لهم : إني كنت أبعث إلى عبادي رسلا من أنفسهم ، و إني رسول نفسي إليكم ،ادخلوا هذه ، فيقول من كتب عليه الشقاء : يا رب ! أين ندخلها و منها كنا نفر ؟ قال : من كتب عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعا ، قال : فيقول تبارك و تعالى: أنتم لرسلي أشد تكذيبا و معصية ، فيدخل هؤلاء الجنة ، و هؤلاء النار "[450].**

الخطأ والنسيان والإغلاق من شدة الفرح أوالغضب، موانع من التكفير:

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **: " إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه "[451].**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها، ما لم تعمل أو تكلم"[452].**

عن انس بن مالك وهو عمه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها، قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح "[453].**

---

449 - الصحيحة رقم1434.

450 - الصحيحة للالباني رقم 2468.

451 - رواه ابن ماجه والبيهقي وصححه الالباني في المشكاة رقم 6284.

452 - البخاري رقم 2528.

453 - مسلم 2747.

الإكراه[454] مانع من التكفير:

قال تعالى: **" من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم "**[455].

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **" إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه "**[456].

التأويل السائغ مانع من التكفير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **" كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا، فلما مات فعل به ذلك، فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك منه، ففعلت، فإذا هو قائم، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رب خشيتك، فغفر له " وقال غيره: "مخافتك يا رب"**[457].

عدم البلوغ وغياب العقل مانعان من التكفير:

عن ابن عباس قال: مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمجنونة بني فلان قد زنت أمر عمر برجمها فردها علي وقال لعمر يا أمير المؤمنين أترجم هذه؟ قال: نعم قال: أوما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:**(رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم)**؟ قال: صدقت فخلى عنها "[458].

التقليد السائغ المجرد من الهوى مانع من التكفير:

---

454 -الإكراه هو إلزام الغير بما لا يريده، وشروط الإكراه أربعة: الأول أن يكون فاعله قادرا على إيقاع ما يهدد به والمأمور عاجزا عن الدفع لو بالفرار. الثاني أن يغلب على ظنه أنه إذا امتنع أوقع به ذلك. الثالث أن يكون ما هدده به فوريا، فلو قال إن لم تفعل كذا ضربتك غدا لا يعد مكرها ويستثنى ما إذا ذكر زمنا قريبا جدا أو جرت العادة بأنه لا يخلف الرابع أن لا يظهر من المأمور ما يدل على اختياره كمن أكره على الزنا فأولج وأمكنه أن ينزع ويقول أنزلت فيتمادى حتى ينزل،...قاله الحافظ ان حجر الفتح :12-311.

455 -النحل:106.

456 - رواه ابن ماجه والبيهقي وصححه الالباني في المشكاة رقم 6284 .

457 - البخاري رقم 3481.

458 - رواه ابن حبان وصححه الالباني في الارواء رقم 5/2.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه** "[459] .

فالمقلد مذهبه مذهب من يفتيه، ولا يأثم إلا إذا تبين له الحق وأصر على التقليد.

التبين والاستفصال في الأمر الذي يحتمل الكفر وغيره:

عن علي رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، قال: "**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة، ومعها كتاب فخذوه منها**" ، **فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا حاطب ما هذا؟" ، قال: يا رسول الله، لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفرا ولا ارتدادا، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد صدقكم" ، قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: " إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم "[460].**

عن محمد بن سيرين التابعي، **قال ": إذا بلغك عن أخيك شيء، فالتمس له عذرا، فإن لم تجد له عذرا، فقل : لعل له عذرا"**[461] .

---

459 - رواه أبو داود وحسنه في المشكاة رقم 242 .

460 - البخاري رقم 3007.

461 - رواه ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب التوبيخ والتنبيه رقم 91، وسنده حسن، رجاله ثقات فيه راو صدوق كما في التقريب وقد حققت ذلك.

القاعدة تقول:ان حمل أعمال المسلمين على المعنى الحسن ليست إلا فيما يحتمل حقا وباطلا، أما ما لا يحتمل إلا بالباطل -وكان معروفا ومشهورا بين الناس- فلا يحمل على المعنى الحسن[462].

لا تكفير بالمسائل المتنازع بالتكفير بها بين علماء السنة:

عن جنادة بن أبي أمية، قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض، فقلنا: حدثنا أصلحك الله، بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا: «**أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله**» ، قال: «**إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان**»[463] .

اذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات فالتكفير من باب أولى يدرأ عن المعين بشبهة الخلاف، ويعتبر تنازع أهل العلم تأويلا يمنع التكفير، والخطأ في عدم التكفير خير وافضل من الخطأ في التكفير.

تكفير المعين إفتاء واجتهاد في نازلة لا يقيمها إلا العلماء الراسخون:

قال تعالى:**" وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا "**[464] .

عن عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر"**[465].

الحدود يقيمها السلطان والقضاة فقط:

462 - أعمال المسلم التي يجب حملها على حسن الظن به، هي ما يحتمل البر والإثم والمباح وغيره، كمن رأى رجلا مع امرأة في خلوة أو طريق مظلم فيحتمل أن تكون امرأة أجنبية لا تحل له ويحتمل أن تكون زوجته أو من محارمه.. فيحمل المسلم على حسن الظن ما لم يعلم ويقطع بالاحتمال الآخر .أما الأعمال التي لا تحتمل إلا معنى واحدا كقول كلمة الكفر أو سب الله وسب رسوله، أو السجود لغير الله ونحو ذلك فإنها لا تحتمل إلا معنى واحدا، وأما احتمال أن يكون فاعل ذلك معذورا لجهل أو إكراه أو تأويل فباب آخر ولا يغير حكم العمل نفسه من أنه كفر أو شرك أو فسق، وإن كان كفر ليس كذلك.

463 - رواه مسلم رقم 1709.

464 النساء 83.

465 - البخاري رقم 7352.

لا يعلم -فيما نعلم- خلاف بين أهل العلم في القديم والحديث أن الحدود يقيمها من له السلطة على أهل البلد والقدرة على تنفيذ الحدود دون التسبب في الفتنة و الفوضى، وقد اجتمعت كلمة العلماء في القديم والحديث على هذه الشروط.

إزالة المنكرات الشركية والبدعية باليد لمن له سلطان واستطاعة دون إحداث الفتنة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه** ".[466]

عن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب : **ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته.**[467].

عن عبدالله بن شرحبيل بن حسنة قال : **رأيت عثمان بن عفان يأمر بتسوية القبور فقيل له هذا قبر أم عمرو بنت عثمان فأمر به فسوي** [468].

عن عبادة بن الصامت قال:" **بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، [إلا أن تروا كفرا بواحا، عندكم من الله فيه برهان] ، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم**"[469].

عن أبي بكر قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**"[470].

466 -رواه ابن حبان وصححه الالباني في المشكاة رقم 4839.

467 - رواه مسلم.

468 - رواه ابن أبي شيبة.

469 - رواه البخاري مسلم، الصحيحة للالباني رقم

470 رواه مسلم رقم 70.

ما معنى الوهابي، والوهابية[471] ؟!!

أطلق العثمانيون والشيعة والصوفية على كل من يدعو الى توحيد الله خاصة من ينهى عن البناء القبور وعبادة الاضرحة بأنه وهابي نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ولو صدقوا لقالوا (محمدي) نسبة إلى اسمه (محمد)، وشاء الله أن تكون (وهابي) نسبة إلى (الوهاب) وهو اسم من أسماء الله الحسنى.

فإذا كان الصوفي ينتسب إلى جماعة يلبسون الصوف، فإن الوهابي ينتسب إلى الوهاب، وهو الله الذي وهب له التوحيد، ومكنه من الدعوة إليه.

ما هو محمد بن عبد الوهاب رحمه الله؟.

ولد في بلدة (العيينة) في نجد سنة 1115 هـــ حفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة، وتعلم على والده الفقه الحنبلي، وقرأ الحديث والتفسير على شيوخ من مختلف البلاد، ولا سيما في المدينة المنورة، وفهم التوحيد من الكتاب والسنة، وراعه ما رأى في بلده (نجد) والبلاد التي زارها من الشرك والخرافات والبدع، وتقديس القبور التي تتنافى مع الإسلام الصحيح؛ فقد سمع النساء في بلده يتوسلن بفحل النخل ويقلن (يا فحل الفحول أريد زوجا قبل الحول)! ورأى في الحجاز من تقديس قبور الصحابة، وأهل البيت والرسول ما لا يسوغ إلا لله فقد سمع في المدينة استغاثات بالرسول ودعائه من دون الله، مما يخالف القرآن وكلام الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فالقرآن يقول: {ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين} [أي المشركين] [يونس: 106]

والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول لابن عمه عبد الله بن عباس: "إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله". [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

قام الشيخ يدعو قومه للتوحيد ودعاء الله وحده، لأنه هو القادر والخالق، وغيره عاجز عن دفع الضر عن نفسه وغيره، وأن محبة الصالحين تكون باتباعهم لا باتخاذهم وسائط بينهم وبين الله، ودعائهم من دون الله!!

1 - وقوف المبطلين ضده: وقف المبتدعون ضد دعوة التوحيد التي تبناها الشيخ، ولا غرابة فقد وقف أعداء التوحيد في زمن الرسول وقالوا مستغربين: {أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب}. [ص: 5]

---

[471] -منقول من كتاب منهاج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة لمحمد جميل زينو رحمه الله.

وبدأ أعداء الشيخ يحاربونه، ويشيعون عنه الأكاذيب، ويتآمرون على قتله، والخلاص من دعوته؛ ولكن الله حفظه، وهيأ من يساعده حتى انتشرت دعوة التوحيد في الحجاز والبلاد الإسلامية، وما زال بعض الناس إلى يومنا هذا يشيعون الأكاذيب، ويقولون إن إنه ابتدع مذهبا خامسا، مع أن مذهبه حنبلي؛ ويقولون: الوهابيون لا يحبون الرسول، ولا يصلون عليه! مع أن الشيخ -رحمه الله- له كتاب (مختصر سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -) وهذا دليل على حبه للرسول - صلى الله عليه وسلم -، وقد افتروا عليه الأكاذيب التي سيحاسبون عليها يوم القيامة؛ ولو درسوا كتبه بإنصاف لوجدوا فيها القرآن والحديث وأقوال الصحابة؛ حدثني[472] رجل صادق أن أحد العلماء كان يحذر في دروسه من الوهابية، فأعطاه أحد الحاضرين كتابا بعد أن نزع اسم المؤلف محمد بن عبد الوهاب، فقرأه وأعجبه ولما علم بمؤلفه بدأ يمدحه.

2 - ورد في الحديث: "اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قالوا وفي نجدنا، قال: هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان" [رواه البخاري ومسلم](ذكر ابن حجر العسقلاني وغيره من العلماء أن نجد الواردة في الحديث هي نجد العراق) فقد ظهرت الفتن هناك حيث قتل الحسين بن علي -رضي الله عنه- خلافا لما يظنه بعض الناس أن المراد نجد الحجاز، حيث لم يظهر فيها شيء من الفتن التي ظهرت في العراق، بل ظهر من نجد الحجاز التوحيد الذي خلق الله العالم لأجله، والذي من أجل أرسل الله الرسل.

3 - ذكر بعض العلماء المنصفين أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو من مجددي القرن الثاني عشر الهجري، ولقد ألفوا كتبا عنه، ومن هؤلاء المؤلفين الشيخ علي الطنطاوي أخرج سلسلة من أعلام التاريخ، ذكر منهم الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، وأحمد بن عرفان، ذكر فيه أن عقيدة التوحيد وصلت إلى الهند وغيرها بواسطة الحجاج المسلمين الذين تأثروا بها في مكة، فقام (الإنكليز) وأعداء الإسلام يحاربونها لأنها توحد المسلمين ضدهم وأوعزوا إلى المرتزقة أن يشوهوا سمعتها، فأطلقوا على كل موحد يدعو للتوحيد كلمة (وهابي)، وأرادو به المبتدع، ليصرفوا المسلمين عن عقيدة التوحيد التي تدعو إلى دعاء الله وحده، و لم يعلم هؤلاء الجهلة أن كلمة (وهابي) نسبة إلى (الوهاب) وهو اسم من أسماء الله الذي وهب له التوحيد، ووعده بالجنة....اهـــ

[472] -قصة الشيخ القرعاوي مع عالم هندي يسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب:كان هناك عالم في الهند يدرس في المساجد، وكان من عادته إذا انتهى من الدرس يدعو على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويلعنه، متاثر بالاشاعات والاكاذيب التي ينشرها عنه الشيعة والصوفية في الدولة العثمانية، وكان ممن يحضر درسه الشيخ عبد الله القرعاوي ، يقول القرعاوي:لم يكن معقولا ان اواجه الرجل بأي اعتراض على فكرة يمتلئ صدره وصدور سامعيه ايمانا بها، لذا عمدت الى نزع الغلاف الخارجي لكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي يحمل اسمه، ثم تركته على منضدة الشيخ دون ان يعلم مصدره، وشاء الله تعالى ان يقرأ الشيخ ذلك الكتاب فاعجب به وبدأ يسأل عن مؤلفه، فاخبرته انه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فما كان من الرجل الا ان قال: لقد ظلمنا هذا المصلح كثيرا، ولا نجد كفارة الا ان ندعو له بمقدار ما دعونا عليه...باختصار: من كتاب كيف تقرأ كتابا للمنجد وكتاب مشاكل الدعوة والدعاء لمحمد آمان الجامي.

شعر في ذلك:

وقديما اتهموا الإمام الشافعي بالرفض فرد عليهم قائلا:

إن كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

ونحن نرد على من يتهمنا بالوهابية بقول أحد الشعراء:

إن كان تابع أحمد متوهبا ... فأنا المقر بأنني وهابي.

أحاديث ضعيفة وموضوعة[473] في باب التوحيد والشرك :

4316 - (ضعيف)

لقد طهر الله أهل هذه الجزيرة من الشرك إن لم تضلهم النجوم

4781 - (ضعيف)

لا تستضيئوا بنار أهل الشرك ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا

5004 - (ضعيف)

لما افتتح (مكة رن إبليس رنة اجتمعت إليه جنوده فقال : ايأسوا أن ترتد أمة محمد على الشرك بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وأفشوا فيهم النوح

267 - (موضوع)

من حول خاتمه أوعمامته أو علق خيطا في أصبعه ليذكره حاجته فقد أشرك بالله عز وجل إن الله هو يذكر الحاجات

717 - (ضعيف)

من أشرك بالله فليس بمحصن

2074 - (ضعيف جدا)

اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون سألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين الغور.

4601 - (موضوع)

من سب العرب فأولئك هم المشركون

4705 - (موضوع)

نهى أن يصافح المشركون أو يكنوا أو يرحب بهم.

4072 - (ضعيف)

القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

22-(لا أصل له)

توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم.

23 - (ضعيف)

473 -من السلسلة الضعيفة وضعيف الترغيب والترهيب للالباني رحمه الله.

الله الذي يحيي ويميت وهو حي لايموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمي

24 - (ضعيف)

من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ... أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له ألف ملك

25 - (موضوع)

لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا و لم أخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى إسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك .

335 - (ضعيف جدا) ت

قال داود (ص) أسألك بحق آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب أما إبراهيم فألقي في النار فصبر من أجلي وتلك بلية لم تنلك وأما إسحاق فبذل نفسه ليذبح فصبر من أجلي وتلك بلية لم تنلك وأما يعقوب فغاب عنه يوسف وتلك بلية لم تنلك.

936 - (منكر)

الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن عز وجل كلما مات رجل أبدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلا وروي الحديث بلفظ آخر وهو لايزال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم تمطرون وبهم تنصرون وهو ضعيف أيضا فيه من لا يعرف و عن يزيد بن أبي مالك عن شهر بن حوشب قال لما فتحت مصر سبوا أهل الشام فأخرج عوف بن مالك رأسه من برنسه ثم قال يا أهل مصر أنا عوف بن مالك لاتسبوا أهل الشام فإني سمعت رسول الله (ص) يقول فيهم الأبدال وبهم تنصرون وبهم ترزقون

1474 - (موضوع)

ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال الذين هم قوام الدنيا وأهلها : الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله

1476 - (منكر)

الأبدال من الموالي ولا يبغض الموالي إلا منافق .

1478 - (ضعيف جدا)

لا يزال أربعون رجلا من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم (الأبدال) إنهم لن يدركوها بصلاة ولا صوم ولا صدقة قالوا : يارسول الله فبم أدركوها ؟ قال : بالسخاء والنصيحة للمسلمين . (ضعيف جدا)

2498 - (ضعيف)

[الأبدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله رجلا مكانه وإذا ماتت امرأة أبدل الله امرأة مكانها امرأة] . (ضعيف) وروي بلفظ : البدلاء أربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانة عشر بالعراق كلما مات واحد منهم بدل الله مكانه آخر فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم .

2993 - (ضعيف)

إن الأبدال بالشام يكونون وهم أربعون رجلا بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على أعدائكم ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق

4779 - (ضعيف)

لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال

5248 - (ضعيف)

لا يزال أربعون رجلا من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم : الأبدال إنهم لم يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا صدقة . قالوا : فبم أدركوها ؟ قال : بالسخاء والنصيحة للمسلمين .

ضعيف - المشكاة 2476

روي عن عمران بن حصين قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي : " يا حصين ، كم تعبد اليوم إلها ؟ " قال أبي : سبعة : ستة في الارض ، وواحدا في السماء ، قال : " فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ " قال : الذي في السماء ، قال : " يا حصين ، أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك " ، قال : فلما أسلم حصين ، قال : يا رسول الله ! علمني الكلمتين اللتين وعدتني ، فقال : " قل : اللهم ألهمني رشدي ، وأعذني من شر نفسي ".(ضعيف - المشكاة 2476 / التحقيق الثاني (ضعيف الجامع الصغير وزيادته 4098 القسم الاخير)).

(1378) -ضعيف، ضعيف الجامع

إن أخوف ما أتخوف على أمتي الإشراك بالله أما إني لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية.

الخاتمة أسأل الله تعالى حسنها

هذا ما تيسر لي جمعه في هذا الرسالة المتواضع المختصرة، حول أهم موضوع، لابد لكل مسلم ومسلمة تعلمه حتى ينجو في الدنيا والآخرة، وهو معرفة التوحيد والسنة وتطبيقهما ومعرفة الشرك والبدع وتركهما، أسأل الله تعالى ان ينفعني به وغيره فهو كريم مجيب الدعاء.

أخي الفاضل أي ملاحظة أو انتقاد علمي راسلنا عبر البريد الالكتروني، وكما قال الشيخ الألباني: **"إن العلم لا يقبل الجمود، فهو في تقدم مستمر من خطأ إلى صواب، ومن صحيح إلى أصح، وهكذا ...وليعلموا أننا لا نصر على الخطأ إذا تبين لنا"**، صدق رحمه الله تعالى،وسيستدرك أي خطأ أو وهم في النسخ القادمة إن شاء الله تعالى.

وختاما أحمد الله تعالى واشكره على عونه وكرمه، في انجاز هذه الرسالة المتواضعة، وان يجعلها هي وغيرها من الأعمال الصالحة خالصة لوجه الكريم.

إخوتي أخواتي فما وجدتم من صواب فيها فمن الله تعالى وحده، وما وجدتم من خطأ فمني ومن الشيطان نعوذ بالله منه، واستغفر الله تعالى من أخطائي.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المراجع:

القرآن الكريم.

صحيح البخاري.

صحيح مسلم.

مستدرك الحاكم

صحيح ابن حبان

صحيح ابن خزيمة

السلسلة الصحيحة للألباني.

إرواء الغليل للألباني.

صحيح الجامع للألباني.

صحيح الترغيب والترهيب للألباني

تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد لالباني

التوسل للالباني

القبورية في اليمن

آثار الامام ابن باديس

آثار الامام محمد البشير الابراهيمي

مجموع فتاوى ابن تيمية.

شروح كتاب التوحيد والأصول الثلاثة وكشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب للمشايخ العثيمين والفوزان وآل الشيخ.

الشرك ومظاهره للمبارك الميلي

شبهات المبتدعة في توحيد العبادة د.عبد الله الهذيل

القبورية في اليمن لاحمد بن حسن المعلم

دمعة على التوحيد لمجموعة مقالات لبعض المؤلفين.

المختصر في العقيدة د.خالد بن علي المشيقح.

تحذير الاتقياء من عبادة قبور الانبياء والاولياء لمحمد بن عبد الله الامام.

تحذير المسلمين من الغلو في قبور الصالحين لمحمد بن عبد الله الامام.

التكفير وضوابطه لابراهيم الرحيلي

التكفير وضوابطه لمحمد بازمول.

التوحيد الميسر لعبد الله الحويل.

الشرك في القديم والحديث لأبي بكر محمد زكريا.

تسهيل العقيدة لعبد الله الجبرين.

كتب الشيخ جميل زينو رحمه الله.

المكتبة الشاملة الالكترونية.

مقالات من الانترنت.

الفهرس:

الشرك ظلم عظيم و إثم وأذى كبيرين		
الشرك لا يغفره الله تعالى:		
الشرك يحبط الأعمال ويخلد في النار		
الشرك يحرم دخول الجنة		
الشرك من الموبقات		
الشرك يحرم صاحبه الميت من الدعاء له		
الشرك يحرم صاحبه غفران الذنوب وقبول أعمال الخير		
المشرك حلال الدم والمال		
المشرك تحرم مناكحته وأكل ذبيحته		
المشرك لا يرث ولا يورث، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين		
المشرك تتلقفه النار يوم القيامة		
المشركون يحشر بعضهم مع البعض يوم القيامة		
الشرك مانع من النصر والتمكين والعز والسيادة في الدنيا		
رفع الأمان من المجتمعات التي فيها الشرك بالله		
الشرك يجعل للشيطان سيطرة وسلطانا على صاحبه		
حقيقة الشرك الذي كان عليه المشركون		
الشرك أن تعبد مع الله تعالى غيره أو دونه		
الآلهة عند المشركين هي كل من تصرف لها العبادات مع الله تعالى		
المشركون كانوا يقرون أن الله تعالى هو الرازق والمالك والمحيي والمدبر		
المشركون كانوا يقرون أن الآلهة لا تسمع ولا تضر ولا تنفع		
المشركون كانوا يخلصون في الشدة ويشركون في السراء		
المشركون كانوا يقولون أن أوثانهم تقربهم إلى الله زلفى		
المشركون كانوا يقولون أن آلهتهم تشفع لهم عند الله تعالى:		
المشركون كانوا يظنون أن الأوثان التي يعبدونها تسمع وتجيب		
المشركون كانوا يسمون أصنامهم وأوثانه بأسماء رجال صالحين		
المشركون كانوا يتحججون بعبادة الآباء وتقليد الأجداد		
المشركون كان أكثرهم لا يؤمنون بالله إلا وهم مشركون:		
المشركون كانوا يزعمون أن دعوة الأنبياء والرسل أساطير وخرافات		
المشركون كانوا ينكرون أن يكون للكون إله واحد		
المشركون كانوا يستكبرون عن قول كلمة التوحيد:		
المشركون كانوا يتهمون الأنبياء بالجنون والسحر والشعر وما يخالف دين الآباء		
المشركون كانوا يظنون أنهم يحسنون صنعا بشركهم وكفرهم		
المشركون كانوا يغترون بالكثرة		
المشركون كانوا يشركون في التلبية أثناء الطواف		
من المشركين من كان يعبد الأشجار		
من المشركين من كان يعبد الشمس والقمر		
من المشركين من كان يعبد الملائكة والأنبياء والصالحين والجن		
من المشركين من كان يعبد البشر		

من المشركين من كان يعبد الصليب	
من المشركين من كان يعبد الحجارة	
من المشركين من عبد الحيوانات كالعجل في قوم موسى عليه السلام	
من المشركون من كان يعبد اللات والعزى ومناة	
من المشركين من كان ينكر اليوم الآخر والبعث	
من المشركين من كان يدعي لله سبحانه وتعالى الولد	
من المشركين من زعم لله تعالى البنات ويقصدون الملائكة	
من المشركين من كان ينكر وجود الله تعالى	
تبرؤ الآلهة بأنواعها وكفرها بشرك المشركين يوم القيامة	
أقارب للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ماتوا على الشرك	
المشركون واليهود أشد الناس عداوة للأنبياء وأهل التوحيد	
مظاهر الشرك الأكبر والأصغر في العبادة	
من الشرك دعاء الميت أو الغائب أو الغير القادر	
من الشرك حب المخلوق كحب الله تعالى	
من الشرك رجاء الميت أو الغائب أو الغير القادر أو بتذلل وخضوع لأي شيء	
من الشرك الخوف من الميت أو الغائب أو الغير القادر أو مما لا يضر	
من الشرك الخشية من الناس كخشية الله أو أشد	
من الشرك التوبة والإنابة لغير الله تعالى	
من الشرك الحلف بغير الله تعالى	
من الشرك التوكل على غير الله تعالى	
من الشرك الاستعانة أو الاستغاثة بالميت أو الغائب أو الغير قادر	
من الشرك الاستعاذة بالميت او الغائب او الغير قادر	
من الشرك طلب الشفاعة من ميت او غائب او غير قادر ودون إذن من الله	
من الشرك الذبح لغير الله تعظيما وتباركا	
من الشرك النذر لغير الله تعالى	
من الشرك التسوية بين الله تعالى وخلقه بحرف الواو	
من الشرك الطواف بالقبور والحجارة وما شابهها والسعي بينها تقربا وتعظيما	
من الشرك النشرة والرقى والتمائم والتولة الشركية	
من الشرك الاستسقاء بالأنواء	
من الشرك ادعاء علم الغيب والكهانة والعرافة والسحر	
من الشرك التبرك بالجماد اوالميت اوالغائب اوالغير النافع شرعا أو كونا	
من الشرك السجود أو الركوع لغير الله تعالى تقربا وتعظيما	
من الشرك ترك الصلاة	
من الشرك إرادة وقصد الدنيا بعبادة الله تعالى	
من الشرك التحاكم الى غير شرع الله تعالى وإحداث البدع	
من الشرك تحليل الحرام وتحريم الحلال وطاعة الأمراء والعلماء في ذلك	
من الشرك الرياء	
من الشرك الطيرة والتشاؤم	

من الشرك قول: لبيك للميت والغائب ومن لا يسمع ولا يتكلم	
من الشرك النداء بحرف: يا، للميت أو الغائب ومن لا يسمع ولا يتكلم	
من الشرك اتباع الهوى لدرجة التأليه	
من الشرك القتال لنصرة مظاهر الشرك وأماكنه	
وسائل وذرائع إلى الشرك	74
الغلو والإطراء في الانبياء والصالحين	
دعاء النبي عليه السلام بألا يجعل قبره وثنا يعبد	
نهي النبي عليه الصلاة والسلام أن يتخذ قبره عيدا	
النهي عن شد الرحال إلى غير المساجد الثالثة	
النهي عن الاعتكاف إلا في المساجد الثالثة	
النهي عن زيارة القبور إلا لزيارة الميت للدعاء للمسلم فقط أو الدفن أو تذكر الآخرة	
النهي عن العبادة في أماكن الشرك وأعياد الجاهلية	
النهي عن بناء المساجد على القبور	
النهي عن تصاوير ذوات الروح بأنواعها	
من البدع تخصيص عبادة لزمان أو مكان أو ذات بلا دليل	
من وسائل الشرك إتباع آثار الأنبياء الاموات والصالحين أحياءا وأمواتا	
عدم طاعة الوالدين المشركين في الشرك ووجوب الإحسان إليهما:	
الأعياد في الإسلام ثلاثة فقط أيام الجمعة والفطر والأضحى	
من تشبه بالمشركين في عبادتهم فهو منهم	
أولياء الله تعالى هم المؤمنون الصالحون، لا من اشتهر بين الناس بالخوارق	
مظاهر الشرك في طوائف وفرق إسلامية	
الشيعة الاثني عشرية	
الاشاعرة	
الطرق الصوفية	
ليس كل من وقع في الشرك من المسلمين يسمى مشركا كافرا:	
التحذير من تكفير المسلم دون حق	
لزوم إقامة الحجة بتبيين الحق وإزالة الشبهة	
من ثبت إسلامه بيقين لم يزل عنه بالشك	
تكفير الواقع في الكفر الأكبر لابد له من توفر شروط وانتفاء موانع	
الجهل وعدم بلوغ الحجة مانع من التكفير	
الخطأ والنسيان والإغلاق من شدة الفرح اوالغضب، موانع من التكفير	
الإكراه مانع من التكفير	
التأويل السائغ مانع من التكفير	
عدم البلوغ وغياب العقل مانعان من التكفير	
التقليد السائغ المجرد من الهوى مانع من التكفير	
التبين والاستفصال في الأمر الذي يحتمل الكفر وغيره	
لا تكفير بالمسائل المتنازع بالتكفير بها بين علماء السنة	
تكفير المعين إفتاء واجتهاد في نازلة لا يقيمها إلا العلماء الراسخون	